بداية الاضطهاد

تأليف: دڤيد روپر

إلقاء القبض على بطرس ويوحنا (أعمال ٤: ١-٣١)

يخبرنا الأصحاح ٤ عن بداية محاولات إبليس لهدم الكنيسة. تم ذكر نشاطه على صفحات كتاب أعمال الرسل (٥: ٣؛ ١٠: ٣٨؛ ١٣: ١٠؛ ٢٦: ١٨؛ أنظر أيضاً ٥: ١٦؛ ٨: ٧؛ ١٩: ١٢). تمتعت الكنيسة الناشئة بسلام واطمئنان، ولكن كان ذلك بمثابة الهدوء قبل العاصفة. لا يترك إبليس أبداً شعب الله وشأنهم لفترة طويلة من الزمان. كان بطرس ويوحنا قد شفيا إنسان أعرج في الهيكل (أصحاح ٣). وعندما اجتمع الجمع الثائر، بشَّرَهم بطرس بالإنجيل. ولكن تم مقاطعة موعظته فجأة وبدأ أول اضطهاد للمسيحيين.

قال بولس أن «جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يُضطهدون» (٢ تيموثاوس ٣: ١٢). وقال بطرس: «لا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم ... كأنه أصابكم أمر غريب» (١ بطرس ٤: ١٢). لا ينبغي أن نستغرب عندما يأتي الاضطهاد. كان يسوع قد أنذر تلاميذه قائلاً: «يلقون أيديهم عليكم ويطردونكم ويسلمونكم إلى مجامع وسجون ... لأجل اسمي ... وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمي» (لوقا ٢١: ١٢ و١٧؛ أنظر متى ١٠: ١٧ و١٨؛ يوحنا ١٥: ١٨ إلى ١٦: ٤). لم يكن هناك شك في ما إذا كان الاضطهاد سيأتي؛ بل متى كان سيأتي. وقد تم الإجابة على هذا عندما تمت مقاطعة بطرس ويوحنا.

إلقاء القبض (أعمال ٤: ١-٤)

[١]وبينما هما يخاطبان الشعب اقبل عليهما الكهنة وقائد جند الهيكل والصدوقيون [٢]متضجرين من تعليمهما الشعب وندائهما في يسوع بالقيامة من الاموات. [٣]فالقوا عليهما الايادي ووضعوهما في حبس الى الغد لانه كان قد صار المساء. [٤]وكثيرون من الذين سمعوا الكلمة آمنوا وصار عدد الرجال نحو خمسة آلاف

آية ١: الذين ألقوا القبض على الرسولين هم قادة الدين والسياسة والمجتمع في أورشليم. وكانوا يمثلون سلطات المدينة. ربما «الكهنة» المذكورين في هذا النص هم «رؤساء الكهنة» (آية ٢٣). كانت هذه المجموعة تتكون من «جميع {الكهنة} الذين كانوا من عشيرة رؤساء الكهنة» (آية ٦). كان هناك كهنة كثيرون بحلول زمان العهد الجديد بحيث لم تكن هناك الحاجة إليهم جميعاً ليقوموا بالخدمات الكهنوتية في وقت واحد. فتم تقسيمهم إلى أربع وعشرين فرقة، تخدم كل منها في الهيكل لمدة أسبوع واحد دورياً (أنظر لوقا ١: ٨). ولضمان الاستمرارية كان يتم تعيين كهنة معينين لمراقبة كل جانب من جوانب العبادة في الهيكل. وكان لهؤلاء الكهنة سلطات أوسع مما كان للكهنة «العاديين»؛ كانت السياسة تلعب دوراً في تلك التعيينات.

كان **«قائد جند الهيكل»** هو المسؤول عن أمن الهيكل. ويحتل المرتبة الثانية من حيث السلطة بعد رئيس الكهنة. عندما قام داود بالإعداد لبناء الهيكل، اختار أناس معينين من سبط لاوي ليكونوا «بوابين» (١ أخبار الأيام ٢٦: ١-١٩). هذا لا يعني أن عملهم كان مجرد فتح الأبواب وغلقها، بل كان عليهم أن يحرسوا الهيكل؛ كان عليهم أن يحافظوا على جو هادئ ورزين. وكان الـ«قائد» هو الكاهن المسؤول عن «بوابين». وكان من مهامه أن يحافظ على النظام في النهار ويضع حُراس عند الأبواب المختلفة ليلاً. يخبرنا إنجيل لوقا ٢٢: ٤ و٥٢ عن «قواد جند الهيكل» وقد يشير هذا إلى انهم كانوا يعملون بالمناوبة أو أن هذا العمل كان يُعطى بالدور من شخص إلى آخر كما كان الحال عن بعض أعمال الهيكل. أستخدمت الكلمة اليونانية «ستراتغوس στρατηγός» نفسها في إنجيل لوقا ٢٢: ٤ و٥٢ كما أستخدمت في أعمال الرسل ٤: ١. كما ذكرنا سابقاً، كانت السياسة تدخل في هذه التعيينات. أصبح الهيكل مكاناً للفساد السياسي.

«الصدوقيون» جماعة صغيرة ولكنها فئة قوية تسيطر على الهيكل وعلى فلسطين. انه شيء مدهش أن نرى الصديقيون يقاومون التلاميذ مبدئياً وليس

الفريسيين. ان معظم نزاعات يسوع كانت مع الفريسيين وليس الصدوقيين. ولكن بما أن كرازة الرسل المبكرة ركزت على القيامة – وبما أن الفريسيين كانوا يؤمنون بقيامة الأموات ولم يؤمن بها الصدوقيون (أعمال ٢٣: ٦–٨؛ مرقس ١٢: ١٨)– فمن الطبيعي أن يكون الصدوقيون هم المنزعجين أكثر {من تلك الكرازة}. كان رئيس الكهنة من الصدوقيين؛ ومعظم أعضاء مجلس السنهدريم كانوا أيضاً صدوقيون (٥: ١٧). كل رئيس كهنة منذ حكم هيرودس الكبير وحتى سقوط أورشليم في سنة ٧٠م كان من الصدوقيين. وكان الصدوقيون أقوى قوة سياسية في البلاد، وذلك بسبب تعاملهم مع روما. لما بدأ إبليس اضطهاده للكنيسة، « أرسل الفريق الأول » حالاً.

آية ٢: لا يجب أن تدهشنا أسباب الاضطهاد. ما هو الشرائع الالهية أوالبشرية الذي انتهكها بطرس ويوحنا؟ ليس ولا واحدة. انهما شفيا إنساناً وكرزا بموعظة فقط لا غير. ولكنهما مثلا تهديداً لنظام السلطة في تلك الأيام، كما كان يسوع أيضاً خلال خدمته الشخصية (أنظر يوحنا ١١: ٤٥–٥٣). هناك ثلاثة وجوه من خدمة الرسل أزعجت سماسرة السلطة، وهي:

(١) كان بطرس ويوحنا **يعلمان الشعب**. لم يرضوا بحقيقة أن بطرس ويوحنا كانا يعلمان؛ فضلوا أن يحتفظوا بهذا الامتياز لأنفسهم فقط. وفوق كل هذا رفضوا ما كان بطرس ويوحنا يعلمان به الشعب؛ وكان من ضمن الأشياء الأخرى أيضاً هو أن هذين الرسولين يتهمانهم بقتل المسيح (أعمال ٣: ١٤ و١٥).

(٢) كان بطرس ويوحنا **يناديان في يسوع** ... عندما سمر الرومان يسوع على الصليب، ظن قادة اليهود انهم قد تخلصوا من مصدر الاضطرابات، وها قد أصبح الان ليسوع أكثر أتباعاً مما كان له قبل موته.

(٣) كان بطرس ويوحنا **يناديان في يسوع بالقيامة من الأموات.** لم يناديا بان يسوع أُقيم من الأموات فحسب، بل كانا يناديان أيضاً بانه بيسوع يمكن إقامة أخرين أيضاً من الموت. عندما تحدث هذان الرسولان عن قيامة يسوع كان كلامهما بصفة عامة شخصي ومحدد: « الذي أقامه الله من الأموات » (أعمال ٣: ١٥). لقد قاد هذا الكلام الشخصي والعام « بالقيامة من الأموات » الكثير من المفسرين والمترجمين إلى الخلاصة أن هذين الرسولين انتقلا من {الحديث عن} قيامة يسوع الجسدية إلى القيامة الجسدية الشاملة (١ كورنثوس ١٥: ٢٠–٢٩). هناك مواضيع قليلة ازعجت الصدوقيين أكثر. انهم لم يؤمنوا بالقيامة؛ ولم يؤمنوا أيضاً بفوق الطبيعة. كانوا قد واجهوا يسوع بهذا الموضوع قبل موته بأيام قليلة (متى ٢٢: ٢٣–٣٣). لم ينتهك بطرس ويوحنا أي قانون، ولكنهما كانا يهددان الوضع القائم – وقد يكون هذا مميتاً.

آية ٣: لما ألقى قادة اليهود القبض على بطرس ويوحنا **وضعوهما في حبس.** ربما كان هذا عبارة عن حجرة في المكان الذي به الهيكل. تم حبس الرسولين **إلى الغد لأنه كان قد صار مساء.** بدأت موعظة بطرس بعد الساعة ٣ بعد الظهر بقليل؛ « ساعة ... التاسعة » (٣: ١). وتم مقاطعتها عندما حان المساء، ربما حوالي الساعة ٦ مساءاً. هذا دليل أخر على أن لوقا أعطى مختصرات الوعظات في كتاب أعمال الرسل. ربما انتظر القادة حتى اليوم التالي لتتميم بعض المتطلبات القانونية. قال إرمياء ٢١: ١٢ انه ينبغي سير العدالة « في الصباح ». كان لليهود قانون يقول انه لا يمكن إجراء محاكمة في القضايا التي تشمتل مسائل الحياة والموت في الليل – تم التغاضي عن هذا القانون عند محاكمة يسوع؛ كانوا يعملون بالقوانين فقط عندما يتناسب ذلك مع أهدافهم. ربما احتاجوا إلى المزيد من الوقت لكي يقرروا كيفية التعامل مع هذه القضية. على كل حال، لم يفعل الرسل خطأ. أو ربما أرادوا فقط أن يقضي بطرس ويوحنا الليل في الحبس لكي يعرفوهما معنى تحدي السلطات. لم يكن لديهم أي سبب قانوني لإلقاء القبض على بطرس ويوحنا ناهيك عن سجنهما (أنظر آية ٢١)، إلا أن الذين أدانوا يسوع بالموت لم يهتموا كثيراً بمثل هذه « الشكليات ».

آية ٤: تأمل في نتائج موعظة بطرس: **وكثيرون من الذين سمعوا الكلمة آمنوا.** لقد شاهد هؤلاء الناس {عملية} القبض على بطرس ويوحنا، ولكن لم يمنعهم هذا من أن يكونوا مسيحيين. يمكن لقادة اليهود أن يحبسوا الرسولين ولكنهم لم يستطيعوا حبس كلامهما. تم حبس الرسولين ولكن ليست رسالتهما. كلمة الله قوية عندما يقبلها قلب صالح (لوقا ٨: ١٥؛ رومية ١: ١٦). لا شك في أن المستعطي السابق كان واحد من الذين استجابوا {لرسالة الإنجيل} (أعمال ٣) – وشُفي أخيراً ليس في الجسد فحسب، بل وفي الروح أيضاً.

لا تعني كلمة « آمنوا » في هذا السياق أن هؤلاء الناس وصلوا فقط نقطة الإقناع بان يسوع هو

المسيح. بل أستخدمت كلمة « آمنوا » هنا بالمفهوم الشامل « للثقة والطاعة ». عند استخدام كلمة « آمن » بهذه الطريقة، تكون مترادفة مع كلمة « طاعة ». على سبيل المثال يقول إنجيل يوحنا ٣: ٣٦: « الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية. والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله ». {وردت كلمة « يؤمن » مرتين في الترجمة العربية لهذه الآية، سبقت الأخيرة أداة النفي « لا »: « الذي يؤمن ... والذي لا يؤمن ». ولكن في اللغة الأصلية، أي اليونانية، وردت كلمتين مختلفتين هما: « پيستو πιστεύω » ومعناها « يؤمن »، و « أپيثو ἀπειθέω » ومعناها « لا يطيع »، وبهذا تكون الترجمة الأكثر دقة لهذه الآية هي: « الذي **يؤمن** بالابن له حياة أبدية. والذي **لا يطيع** الابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله ». ترى انه أستخدمت هنا كلمتين مختلفتين مع أن معظم الترجمات العربية لا توضح هذا}[1].

تم اعطاء التفصيل لقليل فقط من حالات الهداية في كتاب أعمال الرسل؛ يعطى ملخص عادة في كل باقي قصص الهداية، مثل « وكان مؤمنون ينضمون للرب أكثر ... » (أعمال ٥: ١٤) أو « وجمهور كثير ... يطيعون الإيمان » (أعمال ٦: ٧). بما أن الله « لا يقبل الوجوه » {أي :لا يفضل أحداً على أحد} (أعمال ١٠: ٣٤)، لا شك انه كان على المذكورين في آية ٤ أن يتوبوا ويعتمدوا كما فعل الثلاثة آلاف في يوم الخمسين.

كان الناس يعتمدون كل يوم (أعمال ٢: ٤١ و٤٧). لا بد أن مشاهدة المعمودية من قبل جماعة المسيحيون كان شيء عادي في أورشليم. يعرف كل الذين يريدون أن يكونوا مسيحيين الإجراءات. بما اننا نملك فقط موجز هذا الخطاب، فمن المحتمل أن بطرس قال لهم أن يعتمدوا، ولكن لم يرد هذا في ما تم تدوينه عن هذه الموعظة.

هكذا كتب لوقا عن نمو الكنيسة: وصار عدد الرجال نحو خمسة آلاف. الكلمة التي ترجمت هنا إلى « رجال » ليست من الكلمة الشاملة « أنتروپوس ἄνθρωτος » التي تشمل الرجال والنساء (الإنسان؛ البشر). بل هي من كلمة معينة: « أنير ἀνήρ »، ومعناها « رجل وليس امرأة ». بما أن العبارة **« خمسة آلاف »** تشير بصفة خاصة إلى الرجال، فلا نستطيع إلا أن نخمن كم كان عدد الأعضاء جميعاً. أدت موعظة بطرس الأولى إلى معمودية ثلاثة آلاف شخص، بينما يتضح أن موعظته الثانية أدت إلى معمودية أكثر من ذلك. بما أن الثلاثة آلاف المذكورين في أعمال ٢: ٤١ قد يشمل على الرجال والنساء، والخمسة آلاف المذكورة هنا كانوا رجال فقط، فربما كانت الزيادة أكثر بكثير من ألفين. بما أن عدد النساء يفوق بكثير عدد الرجال في الكثير من الكنائس في يومنا هذا، قد يجعلنا هذا نفكر بان نقدر العدد الكلي هو ما بين خمسة عشر ألف إلى عشرين ألف. ولكن كان هذا في وقت مبكر من تاريخ الكنيسة، لا يُحتمل المحتمل أن النساء اعتنقن المسيحية في تلك الفترة قبل أزواجهن. لقد تغير هذا الوضع بمرور الزمن (١ بطرس ٣: ١ و٢).

لا يمكننا أن نقول بالتأكيد كم كان عدد الذين اعتمدوا بالضبط نتيجة لموعظة بطرس الثانية كما تم تدوينها. ولكن لا شك في أن لوقا قصد بكلامه هذا أن يخبرنا بانه بغض النظر عما عمله قادة اليهود، ظل لموعظة بطرس تأثير قوي مما جعل كثيرين يعتنقون المسيحية. ان رش الماء على الزيت المتقد يزيد النار إشتعالا، هكذا أيضاً أدت كل مجهودات إبليس لتخريب الكنيسة إلى إنتشارها.

المحاكمة (أعمال ٤: ٥-١٢)

٥وحدث في الغد ان رؤساءهم وشيوخهم وكتبتهم اجتمعوا الى اورشليم ٦مع حنان رئيس الكهنة وقيافا ويوحنا والاسكندر وجميع الذين كانوا من عشيرة رؤساء الكهنة. ٧ولما اقاموهما في الوسط جعلوا يسألونهما باية قوة وباي اسم صنعتما انتما هذا. ٨حينئذ امتلأ بطرس من الروح القدس وقال لهم يا رؤساء الشعب وشيوخ اسرائيل ٩ان كنا نفحص اليوم عن احسان الى انسان سقيم بماذا شفي هذ ١٠فليكن معلوما عند جميعكم وجميع شعب اسرائيل انه باسم يسوع المسيح الناصري الذي صلبتموه انتم الذي اقامه الله من الاموات.بذاك وقف هذا امامكم صحيحا. ١١هذا هو الحجر الذي احتقرتموه ايها البناؤون الذي صار راس الزاوية. ١٢وليس باحد غيره الخلاص. لان ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي ان نخلص

آية ٥: كان إلقاء القبض وقضاء الليل في السجن

[1] نقطة توضيح من قبل المترجم.

مجرد بداية محاولات إبليس لإبطال شهادة الرسل. إجتمعت جماعة ذات نفوذ قوي في صباح اليوم التالي لاتخاذ إجراءات ضد الرسولين. **الرؤساء** المذكورين هنا هم رؤساء الكهنة (الآيتين ١ و٢٣). وكان الشيوخ رجال كبار في السن لهم حسن الصيت بما يختص بالحكمة والنضوج. الكتبة « معلمو الشريعة »، كانوا يُعتبرون خبراء الناموس. من هذه المجموعة تتكون الهيئة الحاكمة « السنهدريم». جاء هذا الاسم من الكلمة اليونانية « سنهدريون συνέδριον »، والتي وردت في آية ١٥؛ وترجمت إلى « المجمع »، وتشير أحياناً إلى أحد المجالس المحلية في أورشليم (متى ١٠: ١٧). وقد أستخدمت هذه الكلمة عادة في كتاب العهد الجديد لتشير إلى مجلس اليهود القومي، أي مشيخة اليهود (٥: ٢١) والمحكمة العليا. عقدت الجماعة الأكثر شهرة في فلسطين جلسة خاصة في ذلك الصباح لتقرر ماذا تفعل بالصيادين اللذين من الجليل.

آية ٦: قائمة الحضور تؤكد خطورة هذا الموقف. كان **حنان رئيس الكهنة** حاضراً. كان اللقب « رئيس الكهنة » هو لقب فخري. مثل مناداة الشخص بانه رئيس مع انه لم يعد في منصب الرئاسة. أو إستخدام رتبة عسكرية لتشير إلى شخص متقاعد عن الخدمة العسكرية. كان حنان رئيس كهنة سابقاً. تم عزله من منصبه من قبل الرومان. ولكن ظل معظم اليهود ينظرون اليه بمثابة رئيس كهنة، وكان القوة وراء هذا المنصب (أنظر لوقا ٣: ٢). ينظر اليه بأنه السلطة التي كانت وراء القبض على يسوع، « مضوا به إلى حنان أولاً » (يوحنا ١٨: ١٣). كان **قيافا** زوج ابنة حنان ورئيس الكهنة القائم آنذاك (متى ٢٦: ٥٧؛ يوحنا ١٨: ١٣ و٢٤). لسنا متأكدين بالضبط من شخصيتي يوحنا والإسكندر، ولكن يبدو انه كان لهما نفوذ معروف لدى الذين كتب لهم لوقا هذا الكتاب. ربما كانا ابني حنان أو ابني قيافا، وبهذا يكونا من سلسلة رؤساء الكهنة المتعاقبة. يوجد في بعض المخطوطات القديمة الاسم « يوناثان » بدلاً من « يوحنا »، يوناثان ابن حنان الذي أصبح رئيس كهنة في وقت لاحق. مهما كان الأمر، انهما كانا من « عشيرة رؤساء الكهنة ». لقد ذكر لوقا أيضاً أن **جميع الذين كانوا من عشيرة رؤساء الكهنة** كانوا حاضرين. كان الفساد قد عم نظام الكهنوت اليهودي بحلول زمان الرسل. بدلاً من تعيين رئيس الكهنة بحسب ما جاء في الناموس، إلا انه كان يتم السعي وراء هذا المنصب من أجل السلطة؛ كان رؤساء الكهنة يأتون ويمضون، ومع ذلك جاء معظم رؤساء الكهنة بالتوالي من عدد قليل فقط من الأُسَر. لا بد أن تلك الأُسَرالقوية وذات النفوذ هي « من عشيرة رؤساء الكهنة ».

لو تمت محاكمة مسيحي في يومنا هذا من قبل أعلى السلطات، فانه قد ينظر إلى ذلك بأنه ظلم. أما بطرس ويوحنا فاعتبرا ما حدث لهما على انه فرصة. كان يسوع قد قال لتلاميذه عندما أنذرهم بقدوم الاضطهاد: « ... يلقون أيديهم عليكم ويطردونكم ويسلمونكم إلى مجامع وسجون وتساقون أمام ملوك وولاة لأجل اسمي فيؤول ذلك لكم شهادة » (لوقا ٢١: ١٢ و١٣). بأي طريقة أخرى كان بطرس ويوحنا سيحصلان على فرصة ليبشرا السنهدريم {بالإنجيل}؟ الطريقة الوحيدة لإتاحة الفرصة لهما كانت بان يذهبا إلى هناك مقيدين بسلاسل.

آية ٧: كان ذلك « في الغد » عندما اجتمع أعضاء السنهدريم معاً في أورشليم بعد القبض على بطرس ويوحنا لاستجوابهما. وضعهما المجلس **في الوسط** عند الاجتماع. كان للسنهديم تقليدياً ٧٠ عضواً (حكام)، بالإضافة إلى رئيس الكهنة. لا شك انه كان موقفاً مخيفاً للرسولين أن يكونا في وسط مثل هذه الجماعة من النخبة. أذكر انه حضر « جميع » الذين كانوا من عشيرة رئيس الكهنة. وكان يلتف حول الحكام أناس أخرون أيضاً، أقل عمراً بصفة عامة يعملون كـ« هيئة مستشارين ». فلقد كانوا في الواقع « حكام تحت التدريب ». لم يتخلف عن الحضور أي من كان له شأن في أورشليم. علاوة عن ذلك، كون أن هذه الجماعة العدوانية هي نفسها التي أدانت يسوع بالموت، فقد يكون هذا مخيفاً اكثر.

كان الإنسان الذي تم شفاءه (الأصحاح ٣) حاضراً أيضاً مع بطرس ويوحنا، ربما طلبوا حضوره في المحكمة، ولكن هذا غير محتمل. ربما كانت تلك جلسة استماع مفتوحة يحضرها من يشاء، فجاء ليكون مع الرجلين اللذين شفياه. أو احتمال دخل عنوة إلى جلسة مغلقة. ليس هناك تفسير مقنع لوجوده هناك، ولم يرى لوقا أهمية في أن يخبرنا بذلك. المهم انه كان موجوداً – وهذا ما جعل المحكمة في وضع محرج (آية ١٤).

كانت محاكمة بطرس ويوحنا تشبه محاكمة يسوع. كان ينبغي أن تبدأ بتوجيه التهم رسمياً، ولكن بدلاً من ذلك بدأت المحاكمة بسؤال مبهم: جعلوا يسألونهما: بأية قوة وبأي اسم صنعتما أنتما هذا؟ كان « الصدوقيون منزعجين بسبب ... الدعوة بقيامة يسوع من الأموات » (الآيتين ١ و٢). ولكنهم لم يستطيعوا أن يتهموا بطرس ويوحنا بانهما

يعلمان تعليم كاذب، لأن الفريسيين كانوا يؤمنون بقيامة الأجساد، وكان هناك عدد قليل من الفريسيين ذوي نفوذ قوي أعضاء في السنهدريم (أنظر أعمال ٥: ٣٤). ينتهز بولس الرسول في وقت لاحق من سفر أعمال الرسل فرصة الاختلاف في التعاليم بين الصدوقيين والفريسيين ليسبب انقسام في المجلس (أعمال ٢٣: ٦–٩).

على ماذا يدل هذا؟ لم يكن لأعضاء المجلس الاذكياء أي سبب للإبقاء على الرسولين في الحبس (آية ٢١)، وتمنوا أن يجيب بطرس أو يوحنا بكلام في غير محله لكي يجدوا سبباً في معاقبتهم. اتذكر أين واجهنا مثل هذه الإجراءات من قبل؟ في «محاكمة» يسوع بالطبع (لوقا ٢٢: ٦٦–٧١). كانت هناك الوجوه نفسها في «محاكمة» بطرس ويوحنا، والتحيز نفسه، والرياء نفسه، وطريقة الاستجواب نفسها. كان قادة اليهود يبحثون عن ذريعة لكي ينهوا نفوذ الرسل.

برغم أن السؤال كان مبهماً إلا انه كانت به ثلاث مكايد. سألوهما أولاً قائلين: **«بأية قوة ... صنعتما أنتما هذا؟»**. ترجمت الكلمة «قوة» في هذه الآية من الكلمة اليونانية نفسها التي ترجمت منها كلمة «معجزة/عجيبة» (دوناميس δύναμις) وقد تترجم إلى «قوة عجائبية» [أو «قوة صنع المعجزات»] (أنظر تعليقنا على الكلمة «عجائب» في أعمال ٢: ٢٢) [على صفحة ٣٤ من الجزء الأول في هذه السلسلة]. كان السحر جريمة تحمل عقوبة الاعدام بحسب ناموس موسى. لو كان هذان الرسولان قد قالا أي شيء يدل على انهما يمارسان السحر لكان اعدامهما أمراً ممكناً.

ثم سأل المجلس: «وبأي اسم صنعتما أنتما هذا؟» أُستخدم الكلمة «اسم» هنا بمعنى «سلطة/سلطان» (أنظر تعليقنا على كلمة «اسم» في أعمال ٢: ٣٨؛ ٣: ٦) [على صفحتي ٤٠ و٤١ في الجزء الأول من هذه السلسلة وصفحة ٥ من هذا العدد]. كان هؤلاء الناس أنفسهم قد أتوا إلى يسوع قبل صلبه بأيام قليلة وسألوه قائلين: «بأي سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان؟» (متى ٢١: ٢٣). وها هم الآن يسألون هذين الرسولين السؤال نفسه. قصدوا بسؤالهم هذا في كلا الحالتين: «نحن أصحاب السلطة. فكيف تتصرفون كما لو كنتم أنتم أصحاب سلطة؟» تمنوا أن يعلن هذان الرسولان مصدر سلطة غير شرعي.

المكيدة الثالثة هي الأكثر مكراً ودماراً من غيرها. أُدخلت كلمة «أنتما» لوضع التشديد. عندما نقرأ هذه الجملة يجب أن نضع التشديد على الكلمة أنتما: «بأية قوة وبأي اسم صنعتما *أنتما* هذا؟» أي بعبارة أخرى: «أنظرا إلى أنفسكما، ماذا تظنان انكما حتى تتحديان سلطاننا؟» واعتبروا هذين الرسولين «عديما العلم وعاميان» (آية ١٣). كان صوتهم يدل على السخرية عند استجوابهم لبطرس ويوحنا. كانت أسئلتهم والطريقة التي تطرح بها مصممة لإثارة موجة غضب من جانب الرسولين. لا شك أن هؤلاء الحكام كانوا يفكرون بالمثل القائل: «كثرة الكلام لا تخلو من معصية» (أمثال ١٠: ١٩).

آية ٨: كان من السهل لبطرس أن يقع في مكيدة المجلس ويسيطر الغضب على لسانه. ولكنه استجاب باحترام إذ أشار إلى الذين اجتمعوا بانهم **«رؤساء الشعب وشيوخ إسرائيل»**. كان [كلام] بطرس مهذباً عندما شرع في الدفاع. «سيقطع سيف الروح عميقاً بما فيه الكفاية بدون وضع الملح عليه»[٢].

امتلأ بطرس من الروح القدس عندما بدأ الدفاع. عندما أخبر يسوع رسله بانهم يُسلمون إلى سجون، قال: «فضعوا في قلوبكم أن لا تهتموا من قبل لكي تحتجوا. لأني أنا أعطيكم فماً وحكمة لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها» (لوقا ٢١: ١٤ و١٥؛ أنظر متى ١٠: ١٧–٢٠؛ لوقا ١٢: ١١ و١٢). لاحظ أن هذا الوعد كان للرسل، وليس لجميع المبشرين. يجب علينا أن نستعد «من قبل» [أي «مسبقاً»]. لا نعلم كيف قضى بطرس تلك الليلة في الحبس. ربما صلى هو ويوحنا وسبحا الله كما فعل بولس وسيلا في وقت لاحق (أعمال ١٦: ٢٥). ولكننا نعلم انه لم يقضي الليل يعد للدفاع. امتلاءه «من الروح القدس» معناه انه كان تحت سيطرة الروح. كان سيتكلم روح يسوع (أنظر ١٦: ٧) بواسطه إلى السنهدريم.

آية ٩: ربما كان السؤال الذي طرحه السنهدريم («بأية قوة وبأي اسم صنعتما أنتما هذا؟») مبهماً، ولكنه أوفى بأغراض بطرس تماماً، لأنه سمح له بإختيار الموضوع [ليتحدث عنه]. وفسر كلمة «هذا» [الواردة في سؤالهم لهما] لتشير إلى الشفاء. تم فحص [أي استجواب] بطرس ويوحنا في ذلك اليوم **«عن إحسان إلى إنسان سقيم»**. تقول ترجمة كتاب الحياة: «بسبب الإحسان إلى إنسان مريض»[٣]. كانت

---

[٢] مقتبس من جيمي ألن في كتابه بعنوان «Survey of Acts» المجلد الأول. صفحة ٥١.
[٣] أنظر الكتاب المقدس ترجمة «كتاب الحياة». جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨.

المسألة هي **كيف شُفيَ ذلك الإنسان** (أنظر تعليقنا على آية ١٢). عندما قال بطرس «كيف شفي هذا» ربما وضع يده على كتف الإنسان الذي شُفيَ والواقف بجانبهما (آية ١٤). كان الموقف مضحكاً. عرف بطرس وأعضاء المجلس ذلك.

آية ١٠: ثم قال بطرس في الواقع: «إن كنتم تريدون أن تعرفوا حقاً من الذي شفاه سأقوله لكم». عندما صاح بطرس قائلاً: **«فليكن معلوماً عند جميعكم وجميع شعب إسرائيل ...»** كان يقول بهذا: «أريد أن يعرف العالم أجمع!» كانوا قد سألوهما قائلين: «بأي اسم صنعتما هذا؟» فأعلن بطرس أن هذا الإنسان تم شفاءه **«باسم يسوع المسيح الناصري»** و**«بذاك {الاسم} وقف هذا أمامكم صحيحاً.**

لم يهتم بطرس كثيراً عن حياته. إن كنت تهتم بسلامتك الشخصية فانك لا تشير باصبع الاتهام إلى أصحاب السلطات العليا في البلاد وتتهمهم بصلب المسيح. إذن أين كان اهتمام بطرس؟ كان اهتمامه باسم يسوع المسيح. تأمل في تصريح بطرس الجريء بان يسوع **أقامه الله من الأموات.** أذكر أن أحد الأسباب التي جعلت الصدوقيين يتضجرون هو لأن هذين الرسولين كانا «يعلنان أن قيامة الأموات حقيقة وتؤكدها قيامة يسوع» (آية ٢)[٤]. لم يكن بطرس يتجنب المواضيع المثيرة للجدل – وخاصة إذا كان على مستمعيه أن يسمعوها (أنظر أعمال ٢٠: ٢٠ و٢٧؛ ٢ تيموثاوس ٤: ١–٥).

آية ١١: لم ينتهي بطرس من الاتهامات. أصبح عند هذين الصيادين العديمي العلم والعاميين جراءة ليقتبسا من الأسفار المقدسة امام معلمي اللاهوت: **«هذا هو الحجر الذي احتقرتموه أيها البناؤون الذي صار رأس الزاوية»**. اقتبس بطرس هذا من المزمور ١١٨:٢٢؛ وكان يسوع قد طبق هذا النص على نفسه في إنجيل مرقس ١٢: ١٠. ربما كان الحجر المحتقر يشير إلى إسرائيل في السياق الأصلي – احتقره شعوب أخرى، ولكن الله استخدمه. لم يتمم إسرائيل مقاصد الله، كما كان الحال عادة، ولكن تُرِكَ الأمر للمسيح لكي يحقق تلك المقاصد. إذن كان هذا النص وما زال يُعتبر بالمفهوم الكامل نبوءة عن المسيح. جعل بطرس هذه النبوءة تنطبق عليهم بصفة شخصية بإضافة ضمير المخاطبة في عبارة **«احتقرتموه أيها»**: «هذا هو الحجر الذي احتقرتموه أيها البناؤون». لم يستخدم بطرس كلمة «بناؤون» ليشير إلى عمال البناء، بل إلى المسؤولين من البناء: المخطط {أي المهندس} والمقاول والمشرف ورئيس العمال. أي بعبارة أخرى أشار بأصبع الاتهام إلى واضعي السياسة اليهودية. قال بذلك «أيها القادة أنتم الذين احتقرتم المسيح!»

لقد **احتقروا** المسيح بسبب سوء المفهوم: ظنوا أن المسيح كان سيأتي بموكب عظيم واحتفالات مهيبة، وقائداً لقوة عسكرية عظيمة ويدفع الرومان خارج البلاد. ظنوا انه يملك على عرش داود في مدينة أورشليم وبان البركات ستعم أرض فلسطين كلها. ولكن لما جاء يسوع كان مغايراً لتوقعاتهم أن يكون المسيح، فرفضوه. والذي رفضوه جعله الله «رأس الزاوية» لعمله الإلهي.

كان **رأس الزاوية** هو الجزء الأكثر أهمية في المبنى في تلك الآيام؛ وكان ضروري جداً للتشييد. فانه يكمل الأساس ويضع النموذج والتصويب لباقي البناء. لم تكن لهم الأدوات والتكنلوجيا المتاحة لدينا اليوم. قد تختلف طريقة البناء في يومنا هذا عما كانت عليه في تلك الأيام، ربما لا يكون لهذا المثال التأثير نفسه اليوم كما كان حينذاك. كان اليهود قد تركوا مكاناً لرأس الزاوية بحسب ما ظنوا أن يكون المسيح. ولكن لما جاء يسوع، لم ينطبق على ذلك. التحيز والأفكار المتصورة سلفاً {أو التصورات السابقة} هي أعداء الحق المميتة.

آية ١٢: كان بطرس قد أطلق سلسة من الضربات القوية التي حطمت المجلس. وترك الضربة القاضية لتكون في النهاية: **«وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص»**. يوجد تلاعب بالألفاظ في هذه الآية في اللغة اليونانية لا تظهر في العربية. الكلمة «نـ{خلص}» هي من نفس الاصل «سوز σώζω» الذي مصدره كلمة «شفيَ» الواردة في آية ٩. وكلمة «خلاص» (سوتريا σωτηρία) هي أيضاً من نفس الاصول ايضا. كما أن يسوع كان الشخص الوحيد الذي يمكن أن يشفي ذلك الأعرج هكذا أيضاً هو الشخص الوحيد الذي يمكن أن يشفي البشر روحياً. كان هؤلاء اليهود يمرون بجانب هذا الأعرج يوماً بعد يوم ولا شك انهم أشفقوا عليه بسبب رجليه المعوجتين؛ وأراد بطرس لهم أن يعرفوا أن نفوسهم كانت معوجة ومعوقة وواهنة كما كانت رجلي ذلك الأعرج. وكانوا يحتاجون إلى الشفاء مثلما كان يحتاج إليه الأعرج. فان شفاء ذلك الإنسان جسدياً

[٤] المرجع السابق.

يبين إمكانية شفاء نفوسهم.

وليس بأحد غيره الخلاص. هذا التصريح يدل على ضيق الفكر ولكنه صحيح. قال يسوع: «أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي» (يوحنا ١٤: ٦). ردد بطرس هنا تلك الفكرة. كان مستمعوه يعتبرون أنفسهم مخلصين لأنهم من نسل إبراهيم ولأن لديهم ناموس موسى. قال بطرس ما مضمونه: «لا يمكنكم أن تخلصوا بواسطة إبراهيم ولا موسى، بل يمكنكم أن تنالوا الخلاص فقط باسم يسوع المسيح». يدعي عالم الديانة في يومنا هذا بانه ما دمت إنساناً صالحاً، يمكنك أن تمضي إلى السماء بألف طريقة مختلفة. وأما بطرس فيقول أيضاً: «كلا! يمكنك أن تنال الخلاص باسم يسوع فقط!» الحق دائماً ضيق طبعاً. اثنين زائد اثنين تساوي أربعة دائماً. لن تساوي خمسة على الاطلاق. هكذا نرى كيف أن الحق ضيق الفكر.

تأمل في ضمير كلمة «نخلص»: **به ينبغي أن نخلص.** ربما لوح بطرس بيده ليشمله ويوحنا والإنسان الذي تم شفاءه والمجلس وجميع الحاضرين {عندما قال هذا}. شدد بطرس قائلاً: «إذا كان أي منا سينال الخلاص – صياد سمك أو مستعطي أو كاهن أو شيخ أو كاتب عسكري المحكمة أو أي شخص آخر – يكون هذا بيسوع المسيح!»

قصد بطرس بهذا أن مستمعيه المتدينين كانوا ضالين. قصد بطرس بهذا أيضاً أن الله قد أعطى هؤلاء المجتمعين فرصة أخرى. كما شُفي المستعطي جسدياً هكذا أيضاً يمكن خلاص أعضاء المجلس روحياً. لم يكن الوقت قد فات عليهم؛ لم يكن رفض يسوع المصلوب «خطيئة لن تُغفر». إذا قبلوه الآن بصفته المسيح، يمكنهم أن يخلصوا! الله هو إله الرحمة.

رد فعل المجلس (أعمال ٤: ١٣–٢٢)

١٣فلما رأوا مجاهرة بطرس ويوحنا ووجدوا انهما انسانان عديما العلم وعاميّان تعجبوا. فعرفوهما انهما كانا مع يسوع. ١٤ولكن اذ نظروا الانسان الذي شفي واقفا معهما لم يكن لهم شيء يناقضون به. ١٥فامروهما ان يخرجا الى خارج المجمع وتآمروا فيما بينهم ١٦قائلين. ماذا نفعل بهذين الرجلين. لانه ظاهر لجميع سكان اورشليم ان آية معلومة قد جرت بايديهما ولا نقدر ان ننكر. ١٧ولكن لئلا تشيع اكثر في الشعب لنهددهما تهديدا ان لا يكلما احدا من الناس فيما بعد بهذا الاسم. ١٨فدعوهما واوصوهما ان لا ينطقا البتة ولا يعلّما باسم يسوع

١٩فاجابهم بطرس ويوحنا وقالا ان كان حقا امام الله ان نسمع لكم اكثر من الله فاحكموا. ٢٠لاننا نحن لا يمكننا ان لا نتكلم بما رأينا وسمعنا. ٢١وبعدما هددوهما ايضا اطلقوهما اذ لم يجدوا البتة كيف يعاقبونهما بسبب الشعب. لان الجميع كانوا يمجدون الله على ما جرى. ٢٢لان الانسان الذي صارت فيه آية الشفاء هذه كان له اكثر من اربعين سنة

آية ١٣: ألجم كلام بطرس هذا المجلس. **رأوا مجاهرة بطرس ويوحنا.** كانت المجاهرة صفة لخطب التلاميذ العامة (أعمال ٩: ٢٧ و٢٨؛ ١٣: ٤٦؛ ١٤: ٣؛ ١٨: ٢٦؛ ١٩: ٨؛ ٢٦: ٢٦). هذا هو عامل أخر في «السر» في نمو الكنيسة المبكرة. أدرك السنهدريم **أنهما إنسانان عديما العلم وعاميان.** هذا معناه أن الرسولان لم يتلقا أي تدريب رسمي وخاصة تدريب من قبل معلم يهودي، ولم يكن لهما أي منصب رسمي. لم يكن لبطرس ويوحنا مكانة في الدوائر الدينية المعترف بها. فكيف يتكلما بمثل هذا السلطان والاقناع؟ كيف يجعلا واحد وسبعين من الرجال المتعلمين بلا شيء يقولونه؟ بدأ المجلس يدرك الإجابة: **فعرفوهما أنهما كان مع يسوع.** هذه الكلمات لا تعني انهم لم يكونوا يعرفون من هما بطرس ويوحنا؛ فان يوحنا كان معروف شخصياً عند قيافا رئيس الكهنة (يوحنا ١٨: ١٥ و١٦). ولا تدل على أن المجلس بدأ يعرف لأول مرة أن هذين الرجلين كانا من تلاميذ يسوع. بل لاحظ المجلس فجأة كيف أن بطرس ويوحنا يستطيعان الكلام بمجاهرة وحسم. استطعا أن يتكلما هكذا لأنهما «كانا مع يسوع». لقد رأى المجلس فعلته ملازمة يسوع لهذين الرجلين. لا بد انه قد مرت بخاطر أعضاء المجلس ذكريات مؤلمة عندما تذكروا المبارزات الكلامية مع يسوع في الماضي. ويسوع أيضاً لم يكن قد تلقى تدريب رسمي (أنظر يوحنا ٧: ١٥)، ومع ذلك خسروا كل مبارزة لاهوتية مع يسوع (متى ٢١: ٢٣–٢٧؛ ٢٢: ١٥–٤٦). رأى بطرس ويوحنا سابقاً تكرار الطريقة التي عامل بها المجلس يسوع. وها الآن يرى المجلس تكرار الطريقة التي تعامل بها يسوع معهم. كانوا قد ظنوا أن تلك الأزمنة المحرجة قد مضت، ولكن الآن قد زاد عدد يسوع – لا يورطهم إنسان واحد فقط كما كان يفعل يسوع، بل يستطيع كثيرون الآن أن يورطوهم. كم كان هذا مهيناً لهم!

آية ١٤: بعد ما انتهى بطرس من خطابه صار هدوء مؤلم. **ولكن اذ نظروا الانسان الذي شفي**

واقفا معهما لم يكن لهم شيء يناقضون به. عرفوا أن معجزة قد حدثت (آية ١٦). « ولكن إذ نظروا الإنسان الذي شفي واقفاً معهما لم يكن لهم شيء يناقضون به ». كونهم لم يجدوا ما يقولون هذا شهادة قوية عن القيامة. أنظر مرة أخرى إلى مقدمات بطرس المنطقية الكبرى في آية ١٠: (١) صلب الذين كانوا في ذلك المجلس يسوع؛ (٢) أقام الله يسوع من الأموات؛ (٣) شفي يسوع المقام من الأموات الإنسان الذي كان واقفاً قدامهم. لم يستطع أعضاء المجلس أن ينكروا دورهم في صلب يسوع؛ ولم يستطيعوا أن ينكروا أيضاً شفاء ذلك الإنسان. إذن لم يستطيعوا أن ينكروا أن الله أقام يسوع من الأموات.

كانت الحركة المسيحية ناشئة ومعرضة للهجوم. لم يكن لهؤلاء الأعداء أن يفعلوا شيئاً لتدميرها إلا أن يبينوا يسوع لم يكن قد أُقيم من الأموات. ما كان لهم إلا أن يقدموا جسد يسوع، أو يقدموا على الأقل تفسير معقول عما حدث لجسد يسوع. ولكنهم لم يستطيعوا أن يفعلوا أي من هذين. انه من المهم أن المجلس لم يكرر الكلام السخيف بان الحراس ناموا فجاء تلاميذه وسرقوا جسده (متى ٢٨: ١١-١٥). انتشرت تلك الإشاعة؛ ولكن لو كان المجلس قد قدمها كإثبات قانوني لكان بطرس قد « أوقعهم في الحفرة التي حفروها » (أنظر أستير ٧: ١٠). لو كان الجنود قد ناموا حقاً أثناء تأدية الخدمة لكانوا قد أُعْدموا بدلاً من مكافأتهم (أنظر أعمال ١٢: ١٩؛ ١٦: ٢٧). ما زال هناك بعض الناس اليوم يحاولون إنكار قيامة المسيح من الأموات. إذا كان هذا ممكناً لفعله المشككون الذين عاشوا في المكان والزمان اللذان أُعلنت فيهما القيامة. ولكن لم يكن لهم ما يقولون.

آية ١٥: أصبح المجمع صامتاً ومذهولاً بعد دفاع بطرس. انتهى ذلك الهدوء المحرج أخيراً عندما طلب احدهم عقد جلسة مغلقة: فأمروهما أن يخرجا إلى خارج المجمع. بعد ما خرج بطرس ويوحنا والإنسان الذي شُفِيَ تشاور أعضاء المجمع فيما بينهم. تساءل المفسرون عن كيفية معرفة لوقا بهذه الجلسة المغلقة. يقول البعض انه ربما كان شاول (بولس) أو معلمه غمالائيل أو كلاهما من الحاضرين (أعمال ٢٢: ٣) أو ربما عرف لوقا عما حدث من بولس. ويذكر آخرون انه ربما كان من الحاضرين أيضاً بعض الكهنة (أعمال ٦: ٧) أو بعض الفريسيين (أعمال ١٥: ٥) الذين اهتدوا في وقت لاحق. لقد أُزيلت كل صعوبة {في تفسير الطريقة التي عرف بها لوقا عن تلك الجلسة المغلقة}، بعد كل هذا يجب أن نعلم أن لوقا كتب هذا بإرشاد من الروح القدس. فإن الله عليم بما يدور خلف الأبواب المغلقة.

آية ١٦: ما كان يجب أن يتشاوروا عنه هو كيفية التخلص من خطيئة صلب المسيح الهائلة. كان يجب أن يسألوا كما سأل مستمعو بطرس سابقاً: « ماذا نصنع ...؟ » (أعمال ٢: ٣٧). ولكنهم كانوا راسخين في الضلال. إذا اعترفوا بان يسوع هو المسيح، فهذا يعني انه سيكون هناك رئيس كهنة آخر ومجلس آخر – أي سيكونون عاطلين بلا عمل وبلا قوة. لم يستطيعوا التخلص من عقبات الكبرياء والمحاباة والمحسوبية. بدلاً من أن يسألوا كيف يصححون غلطتهم الفظيعة سألوا قائلين: **« ماذا نفعل بهذين الرجلين؟ »** لقد كانوا صريحين خلف الأبواب المغلقة، إذ قالوا: **« لأنه ظاهر لجميع سكان أورشليم أن آية معلومة قد جرت بأيديهما ولا نقدر أن ننكر ».** كانت معجزات العهد الجديد تتم حالاً (أعمال ٣: ٧) وليست مثلما تسمى بالمعجزات في يومنا هذا، ومكتملة (أعمال ٤: ١٠)، ومقنعة (أعمال ٤: ١٦) – حتى بالنسبة للمشككين.

آية ١٧: عرف الذين كانوا في المجمع أن هذا الإنسان قد شُفِيَ؛ وبهذا عرفوا أن شهادة بطرس ويوحنا هي شهادة حقيقة؛ إذن انهم عرفوا أن يسوع أُقيم من الأموات. ولكن بقي سؤالهم الوحيد هو « ماذا نفعل بهذين الرجلين؟ » وكانت إجابتهم الوحيدة هي كيفية منع المسيحية من الإنتشار. ههنا تجسد للرياء. « الكيفية التي استطاعوا أن ينظروا بها في وجوه بعضهم البعض كانت لغز اخلاقي. ربما لم ينظروا في وجوه بعضهم »[٥]. حتى المعجزة « المعترف بها » لم تغير ذوي القلوب الغليظة. يقول البعض اليوم انه إذا كان علينا أن نبلغ عالم الخطيئة {برسالة الإنجيل} فنحتاج إلى المزيد من « المعجزات ». ولكن المعجزات لم تكن قط « قوة الله للخلاص » (رومية ١: ١٦). نحن لا نحتاج إلى « المزيد من المعجزات »؛ بل نحتاج إلى المزيد من الكرازة بالإنجيل.

لا نعلم طول الوقت الذي قضاه المجمع متأملاً في ما يفعل بهذين الرجليل البريئين. وأخيراً قال شخص ما: **« لنهددهما تهديداً أن لا يكلما أحداً من الناس فيما بعد بهذا الاسم ».** مع أن بطرس ويوحنا كانا قد تكلما بمجاهرة، إلا أن قادة اليهود ظلوا

---

[٥] مقتبس من جي دبليو مكغارفي في كتابه التفسيري بعنوان « New Commentary on Acts of Apostles ». صفحة ٧٣.

يتمنون أن يخوفهما وباقي الرسل. فضلاً عن ذلك ألم يفزع الرسل عندما أُلقي القبض على يسوع قبل زمان ليس ببعيد (متى ٢٦: ٣١ و٥٦)؟ فحاولوا تهديدهما ألا ينطقا باسم يسوع في ما بعد. تأمل في هذه العبارة للحظة: أن لا يكلما أحداً من الناس. قصدوا بهذا أن يفرضوا الحظر على اسم يسوع في الأماكن العامة والخاصة. كانت خطتهم هي أن يمنعوا الكلام عن يسوع مهما كان لا في أي مكان ولا في أي زمان ولا لأي شخص.

آية ١٨: فدعى المجمع بطرس ويوحنا مرة أخرى إلى القاعة. **فدعوهما وأوصوهما أن لا ينطقا البتة ولا يعلّما باسم يسوع.** أرجو ألا تقلل من تقدير هذا الموقف. فقد أدلت المحكمة العليا في البلاد بقرارها. وأجازت أقوى هيئة تشريعية في إسرائيل قانون ينص: انه غير شرعي بعد الآن الكلام أو التعليم باسم يسوع. لم يجز المجمع قانون بعدم شرعية التجمع. لم يصدروا قانون بعدم شرعية الترنيم والصلاة. لم يصدروا قانون بعدم شرعية القيام بأعمال الصلاح. بل أصدروا قانون بعدم شرعية النطق أو التعليم باسم يسوع فقط. كيف يكون الحال لو كان الرسل قد أطاعوا أوامر المجمع؟ لو كان المسيحيون قد أطاعوا هذا المرسوم لكان اسم يسوع قد اختفى من وجه الأرض. كم كان ذلك الوقت حاسماً في تاريخ الكنيسة!

آية ١٩: صمم بطرس ويوحنا على ألا يعطيا فرصة لإبليس. إذا كنا قد أُمِرْنَا هكذا (حتى وإن لم نكن نخطط على العمل بهذا القرار)، ربما كنا سنعتبر انه من الحكمة أن لا نفصح بما في نياتنا، وأما الرسل فلم يفعلوا ذلك. قد يتم تفسير السكوت على انه موافقة. **فأجابهم بطرس ويوحنا وقالا: «إن كان حقاً أمام الله أن نسمع لكم أكثر من الله فأحكموا».** قال الرسولان في الواقع: «أنتم المعتبرون حكام الشعب فلا يجب أن تجدوا صعوبة في الحكم بخصوص هذا: أيجب أن نطيعكم أكثر مما نطيع الله؟» سؤالهما هذا وضع المجمع في مأزق آخر. كان يسوع يضعهم عادة في مأزق عندما يحاولوا أن يوقعوه في شرك. (نجد حالة مشابهة لهذه من حياة المسيح في إنجيل متى ٢١: ٢٤-٢٧). عرفوا انه يجب عليهم الإجابة على هذا السؤال بصفتهم ممثلي السلطات الدينية عند الشعب بقول «يجب أن تكون لطاعة الله أسبقية فوق كل شيء آخر»؛ ولكنهم إذ كانوا يهتمون أكثر بالسلطة والمنصب، لم يحاولوا اعطاء إجابة قد تستخدم لمنفعة الرسل.

آية ٢٠: كان بطرس ويوحنا مصممان على مواصلة العمل التبشيري، إذ قالا: **«لأننا نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا».** الكلام بما «رآه الشخص وسمعه» هو وصف أساسي لشهود عيان. كان يسوع قد كلفهم بان يكونوا شهوده (أعمال ١: ٨)؛ فلا خيار آخر لهم. كما انه لا يمكنك أن تأمر الشمس بعدم الشروق ولا الطيور بأن لا تغرد ولا الأمهات بعدم حبهن لأطفالهن، هكذا أيضاً لم يتمكن الرسل الا بأن يكرزوا بيسوع[٦].

آية ٢١: شدد السنهدريم تهديده لهما كثيرا. لقد وضع بعض المفسرين نظرية بانه ربما كانت من سياسة المجمع أن يعطي إنذاراً فقط عند أول مخالفة. ولكن يوضح النص أن المجمع كان يريد معاقبة الرسولين ولم يكن يتردد لو كانوا قد وجدوا ذريعة لمعاقبتهما – ولولا انهم خافوا من الشعب. لم تكن تلك التهديدات فارغة. فانه سيتم القبض على الرسل بعد زمان قصير ويجلدوهم (أعمال ٥: ١٧-٤٠). وسيتم قريباً أيضاً رجم استفانوس حتى الموت (أعمال ٦: ٨ إلى ٧: ٦٠).

أطلقهما السنهدريم **إذ لم يجدوا البتة كيف يعاقبونهما.** لم يجدوا ذريعة لمعاقبتهما. تم اطلاق سراح بطرس ويوحنا **بسبب الشعب.** كان أعضاء المجمع قد حاولوا ترهيب هذين الرسولين ولكنهم فشلوا في ذلك. وبدلاً من ذلك تم تخويفهم من قبل الشعب **لأن الجميع كانوا يمجدون الله على ما جرى.** كان هذان الرسولان خادمان خاصان في نظر الشعب، فلم يتجاسر المجمع أن نفعل شيء ضدهما. وأيضاً ربما كان المجمع قلقاً بعض الشيء بخصوص قوة صنع المعجزات التي يمتلكها الرسل.

آية ٢٢: كان هذا مثير للشعب لكون أن **الإنسان الذي صارت فيه آية الشفاء هذه كان له أكثر من أربعين سنة.** وُضع التشديد على عمر هذا الإنسان لأن: (١) انه كان مستعطي لوقت طويل حتى أصبح معروفاً لدى الجميع، (٢) كان عمره أكثر من العمر الذي قد يحدث فيه تجدد طبيعي، (٣) يثبت هذا من غير شك أن تلك المعجزة كانت معجزة حقيقة.

صلاة الرسل (أعمال ٤: ٢٣-٣١)

٢٣ولما اطلقا أتيا الى رفقائهما واخبراهم بكل

---

[٦] تم تبني هذه الفكرة من ريتشارد روجرس في منشوره بعنوان «The First Opposition».

ما قاله لهما رؤساء الكهنة والشيوخ. ٢٤فلما سمعوا رفعوا بنفس واحدة صوتا الى الله وقالوا ايها السيد انت هو الاله الصانع السماء والارض والبحر وكل ما فيها. ٢٥القائل بفم داود فتاك لماذا ارتجّت الامم وتفكر الشعوب بالباطل. ٢٦قامت ملوك الارض واجتمع الرؤساء معا على الرب وعلى مسيحه. ٢٧لانه بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس الذي مسحته هيرودس وبيلاطس البنطي مع امم وشعوب اسرائيل ٢٨ليفعلوا كل ما سبقت فعيّنت يدك ومشورتك ان يكون. ٢٩والآن يا رب انظر الى تهديداتهم وامنح عبيدك ان يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة ٣٠بمد يدك للشفاء ولتجر آيات وعجائب باسم فتاك القدوس يسوع. ٣١ولما صلّوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه. وامتلأ الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة

آية ٢٣: عندما أطلق المجمع بطرس ويوحنا، ذهب الرسولان حالاً إلى إخوتهم في المسيح **ولما أُطلقا أتيا إلى رفقائهما**. وردت باللغة الأصلية انهما رجعا إلى «ذويهما». نعتقد أن الذين رجع إليهما بطرس ويوحنا هم الرسل الآخرين: (١) نقرأ حتى هذه اللحظة عن تعليم الرسل وكرازتهم فقط؛ لهذا ينطبق تهديد المجمع عليهم مباشرة. (٢) طلب الذين صلوا الشجاعة والقوة على صنع العجائب (الآيتان ٢٩ و٣٠)، وينطبق هذا حتى هذه المرحلة على الرسل أكثر مما ينطبق على غيرهم. (٣) بينما كانوا يصلون تزعزع المكان وامتلأ المصلين بالروح القدس (آية ٣١)؛ وذُكر بعد ذلك مباشرة انه كانت للرسل قوة (أعمال ٤: ٣٣؛ ٥: ١٢). عندما ألقى المجمع القبض على بعض الناس لأنهم لم يطيعوا أوامره (أعمال ٥: ٢٨) كان هؤلاء الناس هم الرسل (أعمال ٥: ١٨). كان لبطرس ويوحنا من يلجأ إليه عندما يقاومهما إبليس بغض النظر عما تشير إليه العبارة «إلى رفقائهم».

آية ٢٤: كان لبطرس ويوحنا مصدر قوة أخر. لو كان الرسل مثلنا، ربما كانت الآية ٢٤ ستبدأ بعبارة مثل: «فلما سمعوا، اكتئبوا جداً وقالوا: كنا نعلم أن الأمور سائرة بصورة مرضية جداً لا تُصدق!» أو «فلما سمعوا، غضبوا جداً وقالوا: لا يمكنهم أن يفعلوا بنا هكذا! وقاموا بمسيرة إلى قاعة المجلس»، أو «فلما سمعوا، بدأوا بحملة لإسقاط الذين في مناصب السلطة». ولكن بدلاً من ذلك نقرأ ما يلي: **«فلما سمعوا، رفعوا... صوتاً إلى الله»**. مع أن النص يقول: «رفعوا بنفس واحدة صوتاً» إلا انهم ربما عملوا بالنهج المتبع عادة، وهو: ان يتكلم شخص واحد عما يدور في أذهانهم، ثم يجيب الجميع قائلين: «آمين» (أنظر تثنية ٢٧: ١٥–٢٦؛ ١ كورنثوس ١٤: ١٦). وردت عبارة **«بنفس واحدة»** ما يقارب اثنتي عشر مرة في كتاب أعمال الرسل (أنظر تعليقنا على أعمال ١: ١٤ {على صفحة ١٩ في العدد الأول من هذه السلسة}). وحدة الكنيسة المبكرة كانت من أحد أسباب نجاحاتها. اعتمد الرسل على مصدر قوتهم الأعظم، وهو: **الله**. نحتاج إلى علاقات حميمة ليست مع إخوتنا فحسب بل ومع الله لكي نستعد لتلك الأوقات عندما يهاجمنا إبليس. «الصلاة ليست هروب من المسؤولية، بل هي استجابتنا لقدرة الله»[٧].

نجد في الآيات ٢٤–٣٠ الصلاة الثانية التي تم تدوينها في كتاب أعمال الرسل. تضع الصلاة السابقة بخصوص اختيار خلف ليهوذا التشديد على أن الله هو «العارف قلوب الجميع» (أعمال ١: ٢٤). وأما الصلاة الواردة في هذه الآيات التي نحن بصددها فتضع التوكيد على سيادة الله. بدأت بالعبارة «أيها السيد». كلمة «السيد» هنا ليست مترجمة من الكلمة اليونانية «كوريوس κύριος» التي تعني عادة «رب»، بل مترجمة من الكلمة «دسپوتس δεσπότης» والتي يوصف بها الحاكم الذي يتسلط بقوة مطلقة، مثل ملك. توجد للكلمة «دسپوتس δεσπότης» عادة معنى ضمني غير جيد لهذا كان من النادر استخدامها لتشير إلى الله. ولكن كان استخدامها في هذه المناسبة الخاصة لائقاً. {لهذا وردت كلمة الـ«رب» في ترجمات أخرى مثل ترجمة «كتاب الحياة»[٨] و«الترجمة العربية الجديد»[٩]}.

بدأوا صلواتهم بالتوسل إلى الكلي القدرة، الذي خلق كل شيء بما فيه السنهدريم والذي يسيطر على كل شيء بما فيه السنهدريم، قائلين: «أنت هو الإله الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها». يمثل هذا الاسم الثلاثي: «السماء والأرض والبحر» جميع ما خلقه الله (أنظر المزمور ١٤٦: ٦؛ أعمال ١٤: ١٥؛

---

[٧] مقتبس من وارن ويرسبي في كتابه التفسيري بعنوان «The Bible Exposition Commentary» مجلد الأول صفحة ٤١٦.
[٨] «كتاب الحياة» – جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨.
[٩] «الترجمة العربية الجديدة» – الطبعة الأولى ١٩٩٣. جميع الحقوق محفوظة للناشرين. جمعية الكتاب المقدس في لبنان.

رؤيا ٥: ١٣؛ ١٠: ٦؛ ١٤: ٧). وتشمل عبارة «وكل ما فيها» الإنسان. الله هو الذي خلق الإنسان، لم يأتي الإنسان إلى الوجود نتيجة لعمليات تطور طبيعية كما يقال.

الآيتان ٢٥ و٢٦: وضع التوكيد في الآيات الأربع التالية على سيطرة الله على الحالة التي كان الرسل يواجهونها. أولاً كانوا يلجؤون إلى الأسفار المقدسة. ههنا مثال سابق للإشارة إلى الأسفار المقدسة أثناء الصلاة – ولكن لا يجب أن نفعل هذا أكثر مما ينبغي. لا يجب استخدام الصلاة كنص لإلقاء موعظة. لم يبقى الرسل قريبين من إخوتهم والله فحسب، بل بقوا قريبين أيضاً من الأسفار المقدسة. يحتمل انهم لم يقرأوا هذا النص من كتاب العهد القديم إذ انه لم يكن متاحاً للناس العاديين حتى يملكوا نسخ منه؛ بل كانوا يحفظونه عن ظهر قلب.

كان الله قد قال بالروح القدس **«بفم داود فتاك»**. ههنا إشارة هامة أخرى إلى الوحي. يلي بعد هذا اقتباس من المزمور الثاني. وهو اول المزامير ذات الصلة بعرش إسرائيل. استخدم الإسرائيليون الكثير من هذه المزامير لتنصيب ملوك إسرائيل. وهذا المزمور المذكور هنا كتبه داود.

«لماذا ارتجّت الامم وتفكر الشعوب بالباطل. قامت ملوك الارض واجتمع الرؤساء معا على الرب وعلى مسيحه». الكلمة المأخوذة من «فرواسو φρυάσσω» والمترجمة إلى «ارتجت» كانت تستخدم لتشير إلى صهيل الخيل القوي، والذي لا بد من أن يخضع أخيراً إلى تأديب سير اللجام الذي يُمسك به بغض النظر عن مقاومته. تشير هذه الكلمات في الأصل إلى الارتباك الذي يحدث عادة في الفترة بين الملوك. كانت الشعوب المجاورة ترى هذا كفرصة لغزو أرض إسرائيل. فقد غزى الفلسطينون أرض إسرائيل عندما نُصب داود ملكاً على إسرائيل كلها. قال داود كاتب هذا المزمور أن الجهود التي تبذلها الشعوب «على الرب وعلى مسيحه» ستكون بغير جدوى. أي هجوم على من مسحه الله سيكون بمثابة هجوم على الله نفسه – وكل من يحاول تحدي الله مصيره الفشل. تشير كلمة «مسيحه» في الأصل إلى ملك إسرائيل (١ صموئيل ٢٦: ٩)، ولكن لم يتمم أي ملك بشري كل ما قيل في هذا المزمور عن «المسيح». لهذا عرف اليهود بالحق أن المزمور الثاني يشير في النهاية إلى مجيء المسيح. أدرك الرسل أن أي هجوم عليهم كان بالحقيقة هجوم على يسوع (أنظر ٩: ١ و٥) – ومصيره الفشل (أنظر ٥: ٣٨ و٣٩).

آية ٢٧: تنبأ المزمور الثاني بما كان سيحدث ليسوع تماماً. **اجتمع الرؤساء** (السياسيون) **معاً على فتاك القدوس يسوع.** أنظر تعليقنا على كلمة «فتى» في أعمال ٣: ١٣، على صفحة ٨؟ من هذا العدد. يسوع هو الذي **مسحه** الله. لم يُمسح بالزيت كما كان الحال مع ملوك إسرائيل، بل مُسح بالروح القدس عند معموديته (متى ٣: ١٦ و١٧؛ أعمال ١٠: ٣٧ و٣٨). القادة المعادين ليسوع هم هيرودس وبيلاطس البنطي مع أمم وشعوب إسرائيل. كان داود قد قال في المزمور الثاني أن أربعة جماعات ستتحالف لمقاومة قدوسه، وهي: الملوك والرؤساء والأمم و«شعوب إسرائيل». وضعت تلك الجماعات جهودها معاً لمقاومة يسوع: هيرودس الملك وبيلاطس الحاكم وجنود الأمم (الرومان) وشعب إسرائيل. تشير كلمة «شعوب» في العهد القديم إلى الأمم الوثنية التي حول إسرائيل، ولكن الرسل طبقوا كلمة «شعوب» على إسرائيل. عندما رفض شعب إسرائيل يسوع، لم يعد شعب الله المختار في ما بعد، بل أصبحت أمة وثنية.

آية ٢٨: وضع الرسل التوكيد في الجزء الأخير من صلاتهم على اعتمادهم على الله. كانوا يؤمنون أن الله هو المسيطر سيطرة مطلقة. تذكر هذه الآية أن هذه الجماعات تحالفت لتعمل «كل ما سبق فعَيَّنَتْ يدُك ومشورتُك أن يكون». {جاء بترجمة «كتاب الحياة» في هذه الآية: «كل ما سبق أن رَسَمَت يدُك وقضت مشيئتُك أن يكون»}. كل حدث وقع كان في خطط الله ومقاصده. «هذا لا يعني أن الله أجبرهم على القيام بما عملوا، بل شاء أن يستخدمهم وأعمالهم التي عملوها بخيارهم ليتمم مقاصده الخلاصية»[١٠]. أي بعبارة أخرى، الاضطهاد الذي بدأه الآن أصحاب السلطات العليا في أورشليم لا يدل على أن الله قد فقد السيطرة على تلك الحالة. بل يثبت كل ما حدث أن الله كان المسيطر تماماً (أنظر تعليقنا على أعمال ٢: ٢٣ {على صفحتي ٣٤ و٣٥ في الجزء الأول من هذه السلسلة}). عندما يبدو لنا كأن كل شيء في حياتنا أصبح خارج السيطرة، لا بد أن نتذكر اننا نعبد من له كل السيطرة – الذي يخرج من الشر خيراً (رومية ٨: ٢٨).

الآيتان ٢٩ و٣٠: نجد في هاتين الآيتين طلبات الرسل. يمكن طرح سؤال جيد في هذه المرحلة: «ما الذي كنتُ سأطلبه لو كنتُ في مكان هؤلاء الرجال،

---

[١٠] لويس فوستر في تفسيره لكتاب أعمال الرسل «The NIV Study Bible»

علماً أن الله هو كامل القدرة؟» ربما كنت سأصلي من أجل أن يعاقب الله أعداء المسيح. أو من أجل أن يضع نهاية للاضطهاد. وحتماً من أجل حمايته إذا ما استمر الاضطهاد. ولكن الرسل لم يطلبوا أي من هذه الأشياء. بل صلوا من اجل المجمع قائلين: **«والآن يا رب أنظر إلى تهديداتهم»**. أي بعبارة أخرى: «نضع هذه المسألة بين يديك يارب. أنظر إلى ما فعله أولئك الناس – وأفعل ما شئت». وردت صلاة مشابهة لهذه في سفر الملوك الثاني ١٩: ١٤–١٩؛ إشعياء ٣٧: ١٥–٢٠. المعني المتضمن هنا هو «أنظر وأعمل ما هو مناسب». **«وامنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة بمد يدك للشفاء ولتجر آيات وعجائب باسم فتاك القدوس يسوع»**. لقد سموا كل من يسوع وداود بـ«فتى» (پايس παῖς، الآيات ٢٥ و٢٧ و٣٠) وأشاروا إلى أنفسهم بـ«عبيد» (دوولوي δοῦλοι). لم يهتم الرسل بما عمله المجمع فيهم (ولا حتى بما قال قد يفعله المجمع) بل كانوا يهتمون بما إذا كانوا كفؤين لمواجهة التحدي أم لا. لم يطلبوا مخرج عن الأتعاب، بل أن يجدوا قوة للخدمة. طلبوا من الرب أن يساعدهم حتى لا يخافوا. وفوق كل هذا أرادوا أن يكرزوا بكلمته بمجاهرة ويعملوا مشيئته بقوة.

آية ٣١: تمت الإستجابة للرسل بسرعة أكثر مما توقعوا: **ولما صلّوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه.** يظن البعض أن ذلك المكان هو «العلية» المذكورة في أعمال ١: ١٣، ولكن بما انه قد مر زمان منذ ذلك الوقت، فلا سبب للاعتقاد انهم ظلوا يجتمعون هناك. بل في مكان آخر أو بالقرب من رواق سليمان بالهيكل (أعمال ٥: ١٢). نحن لا نعلم حقاً أين كان ذلك. ومع ذلك أظهر الله بطريقة مرئية انه كان معهم – كما سيهز السجن في وقت لاحق ليظهر الشيء نفسه (أعمال ١٦: ٢٥ و٢٦).

وامتلأ الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة. ليس هذا «يوم خمسين» آخر. كما ذكرنا سابقاً أن الحدث الذي وقع في يوم الخمسين المذكور في الأصحاح ٢ كان حدث فريد. قد تعني العبارة **«وامتلأ الجميع من الروح القدس»** هنا الشيء نفسه كما في آية ٨. ومعناها ببساطة «تحت قيادة الروح القدس». إذا كانت تلك المجموعة تشمل آخرين بجانب الرسل، فلربما أُستخدمت هذه العبارة بمفهوم لا يدل على امتلاك قوة صنع المعجزات كما في الرسالة إلى أهل أفسس ٥: ١٨: أي أن تسمح للروح القدس بان يقود حياتك بالخضوع إلى مشيئته (كما هو واضح في كتاب العهد الجديد). عندما نكون خاضعين لقيادة الروح القدس، فانه يملأ حياتنا وننتج ثمر الروح (غلاطية ٥: ٢٢ و٢٣). كان وجود الروح القدس البادي للعيان في تلك الحالة هو التكلم بكلام الله بمجاهرة. أي بعبارة أخرى قد ينطبق هذا النص على المسيحيين بصفة عامة وليس على الرسل فقط.

ولكن يعتقد أن بطرس بحث عن الرسل الآخرين، وبانهم الذين صلوا، وبانهم الذين امتلأوا بالروح القدس، وبانهم بدأوا **يتكلمون بكلام الله بمجاهرة.** كان لوقا قد كتب أن بطرس ويوحنا هما اللذان تكلما بمجاهرة عند مواجهة الاضطهاد. وأما الآن فيقول أن جمع الرسل تكلموا أيضاً بمجاهرة. تقول الآية ٨ أن بطرس كان قد امتلأ من الروح القدس وتكلم للمجمع. وأما الآن «امتلأ الجميع {أي جميع الرسل} من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة {كما فعل بطرس سابقاً ، آية ١٣}». كان المجلس قد أنذر الرجلين بقوة ألا يتكلما باسم يسوع. وبدلاً من أن يتم اسكات هذين الرجلين تحول تهديدهم لهما إلى اثني عشر رجلاً يشفون ويكرزون بهذا الاسم بمجاهرة. «وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع ...» (أعمال ٤: ٣٣)؛ «وجرت على ايدي الرسل آيات وعجائب كثيرة في الشعب ...» (أعمال ٥: ١٢).

كان عندهم كل شيء مشتركاً (أعمال ٤: ٣٢–٣٧)

٣٢وكان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة. ولم يكن احد يقول ان شيئا من امواله له بل كان عندهم كل شيء مشتركا. ٣٣وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع ونعمة عظيمة كانت على جميعهم. ٣٤اذ لم يكن فيهم احد محتاجا لان كل الذين كانوا اصحاب حقول او بيوت كانوا يبيعونها ويأتون باثمان المبيعات ٣٥ويضعونها عند ارجل الرسل فكان يوزع على كل واحد كما يكون له احتياج. ٣٦ويوسف الذي دعي من الرسل برنابا الذي يترجم ابن الوعظ وهو لاوي قبرسي الجنس ٣٧اذ كان له حقل باعه وأتى بالدراهم ووضعها عند ارجل الرسل

آية ٣٢: بعد عاصفة الاضطهاد هذه تمت مباركة الكنيسة إلى حين بسماء صافية وجو معتدل. يواصل لوقا في أعمال ٤: ٣٢–٣٧ بقصة المحبة والولاء والسخاء التي بدأها في أعمال ٢: ٤٣–٤٧. كان يسوع

قد صلي قبل صلبه بقليل أن يكون الذين يؤمنون به بواسطة كرازة الرسل واحداً (يوحنا ١٧: ٢٠ و٢١). تمت الإستجابة لتلك الصلاة في تلك الأيام المبكرة من تاريخ الكنيسة.

ربما اتضح أن أتباع يسوع كانوا كثيرون، ولكنهم بالحقيقة كانوا واحداً. العبارة «**قلب واحد ونفس واحدة**» (كارديا كاي پسوخي ميا καρδία καὶ ψυχὴ μία) توازي عبارة «بنفس واحدة» (هوموثومادون ὁμοθυμαδόν؛ ١: ١٤؛ ٢: ٤٦؛ ٤: ٢٤). تدل جميع هذه العبارات على أن وحدتهم لم تكن مجرد وحدة ظاهرية فحسب، بل كانت منبعثة من الأعماق. ربما يجب القول أن كلام لوقا هنا هو كلام شامل يصف جماعة المؤمنين بصفة عامة. نعرف عن شخصين لم تكن فكرتهما واحدة مع بقية المسيحيين، وهما حنانيا وسفيرة (الأصحاح ٥). ولكن للأسف أن الوحدة التي كان يوصف بها أولئك التلاميذ الأوائل لم تستمر في أماكن أخرى (كما ورد على سبيل المثال في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١: ١٠-١٣).

كانت تلك الوحدة ممكنة لأنه **لم يكن أحد يقول أن شيئاً من أمواله له بل كان عندهم كل شيء مشتركاً.** من بين أول الكلمات التي يتعلمها الطفل هي كلمة «لي/خاصتي». وبعد الولادة الثانية لهؤلاء، فاصبحت كلمة «لي» هي اول الكلمات التي نسيوا. وكانوا يعتبرون ممتلكاتهم ملكاً للكل: «لنا/خاصتنا»- ملكاً مشتركاً لهم ولإخوتهم. والأهم من ذلك هو انهم اعتبروا ممتلكاتهم ممتلكات الله: كانوا يعرفون أن كل ما لديهم هو بالحقيقة ملكاً لله، وليسوا إلا وكلاء. إذا أراد الله أن يأخذ بعض ما لديهم أو كل ما لديهم ليطعم به أبناءه يكون هذا مقبولاً لهم (أنظر تفسيرنا في أعمال ٢: ٤٤ و٤٥ ، على صفحتي ٤٧ و٤٨ في الجزء الأول من هذه السلسلة).

لا يعني هذا أن كل مسيحي باع كل ما يملكه حالاً ووضع الثمن في صندوق مشترك. بل باع الأشخاص ما كان ضرورياً ليعتنوا بإخوتهم وأخواتهم. نحن لا نعرف كيف كانوا يفعلون ذلك لأن هذا تفصيل عرضي من قبل لوقا ولم يكن هدفه غير أن يبين عدم أنانية المسيحيين الأوائل. ربما عندما يوشك المال على الانتهاء يتم اعلان ذلك، فيأتي الذين يستطيعون الوفاء بتلك الحاجة بممتلكاتهم. أو ربما يتم الاعلان عن احتياجات معينة عند اجتماعهم. ثم يتبرع الحضور بما لديهم حتى يقول المسؤولون: «يكفي هذا الآن». قد يكون هذا مثل حرية العطاء مثلما كان عند بناء خيمة الاجتماع (خروج ٣٦: ٥-٧). مهما كانت الطريقة التي تبعوها، أدت وحدتهم إلى تضحية سخية.

آية ٣٣: ورد في هذا السجل العبارة التالية عن المشاركة: «**وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع ونعمة عظيمة كانت على جميعهم**». تبدو هذه الآية في أول لمحة كانها في غير محلها. يبدو كأن محلها المناسب هو بعد الآية ٣١. ولكن عند إعادة النظر نجد ان هذه الآية وُضعت في هذا المكان لتخبرنا بنتيجة المحبة والسخاء التي كانت تظهرها الكنيسة: الطريقة التي كانوا يعيشون بها حياتهم أعطت قوة للرسالة التي كانوا يكرزون بها. ربما تشير كلمة «نعمة» إلى نعمة لدى الناس كما هو الحال في أعمال ٢: ٤٧. كان الناس غير المسيحيين يتعجبون بالطريقة التي كان المسيحيون يعتنون بها بذويهم بحيث جعلت غير المسيحيين يصغون بحرص إلى رسالة الرسل. لا شيء يساعد على الكرازة بالإنجيل كالمسيحيين المقدتين بالمسيح (١ بطرس ٢: ١٢؛ ٣: ١)؛ ولا شيء يضر بكرازة الإنجيل كالمسيحيين الذين لا يقتدون به.

آية ٣٤: كان الله قد وعد إسرائيل قائلاً: «لأن الرب ... يباركك» ولكن كان هناك شرط لتلك البركة، إذ أضاف قائلاً: «... إذا سمعت صوت الرب إلهك لتحفظ وتعمل كل هذه الوصايا ...» (تثنية ١٥: ٤ و٥). ولكن إسرائيل أخفقت في الوفاء بهذا الشرط، فلم يجد الشعب تتميم ذلك الوعد. وأخيراً كرس شعب الله في إسرائيل الروحي أن يعملوا بمشيئته. لهذا نقرأ الكلمات العجيبة التالية: «... لم يكن فيهم أحد محتاجاً». لا تكون الحالة هكذا دائماً في أورشليم (رومية ١٥: ٢٦)، ولكنها هكذا كانت إلى حين. أصبحت تلك الحالة المثالية هدف الكثير من المجتمعات عبر السنين. لم يكن هناك أحد محتاجاً في الكنيسة **لأن كل أصحاب حقول أو بيوت كانوا يبيعونها** ويتبرعون **بأثمان المبيعات**. لم يفعل المسيحيون هذا بسبب قوانين وضعها الرسل (أعمال ٥: ٤)، بل كان ذلك نمو طبيعي لمحبتهم واهتمامهم ببعضهم البعض. كان سخائهم هذا شيء طبيعي. حيث يكون الفقر يقول العالم دائماً: «ما نحتاج إليه هو المزيد من البرامج الحكومية». وأما لوقا فقد يقول: «ما نحتاج إليه هو المزيد من روح المسيح».

آية ٣٥: كان المسيحيون الأوائل يضعون أثمان هذه المبيعات **عند أرجل الرسل**. وهذه أحد التلميحات في كتاب العهد الجديد إلى «خزينة الكنيسة» (أنظر ١ كورنثوس ١٦: ١ و٢). يتضح أولاً أن الرسل كانوا المسؤولين عن التوزيع للمحتاجين. ولكن أصبح فيما بعد هذا العمل عبء، فكان عليهم

أن يطلبوا يد المساعدة (أعمال ٦: ١-٤). يتمم توزيع تلك التبرعات **على كل أحد كما يكون له احتياج**.

آيه ٣٦: بعد ما أخبرنا لوقا عن سخاء أولئك المسيحيين بصفة عامة، يعطينا مثال محدد عن مسيحي اسمه يوسف. وهو لاوي قبرسي الجنس. تقع قبرس/قبرص في الجزء الشمال الشرقي من البحر الأبيض المتوسط. كان يوسف هذا قبرسي الجنس لأن اليهود كانوا قد تشتتوا في كل أرجاء العالم الروماني نتيجة للاضطهاد الشديد والحالة الاقتصادية. شارك هو وبولس في وقت لاحق في عمل تبشيري في قبرس (أعمال ١٣: ٤-١٢).

كان يوسف قد **دُعِيَ من الرسل برنابا الذي يترجم ابن الوعظ**. هكذا قُدِّم لنا برنابا من الشخصيات الهامة في سفر أعمال الرسل. ورد ذكر برنابا خمس وعشرون مرة في سفر أعمال الرسل، وخمس مرات أخرى في الرسائل. فسر لوقا معنى الاسم «برنابا» لقراءه الأمميين. المقطع «بر {بار}» هو مصطلح عبري (بن בן) معناه «ابن». و«برنابا» معناه «ابن الوعظ». {والمقصود بكلمة «وعظ» هنا هو «تشجيع» أو «تعزية». لهذا ورد بترجمات أخرى: «ابن التشجيع»[١١]؛ «ابن التعزية»[١٢]. الكلمة اليونانية التي ترجمت هنا إلى «وعظ؛ تشجيع؛ تعزية» هي «παράκλησις»}. هناك كلمة يونانية أخرى مشابهة لهذه هي «παράκλητος» والتي أُستخدمت لوصف الروح القدس (يوحنا ١٤: ١٦ و٢٦؛ ١٥: ٢٦؛ ١٦: ٧) والمسيح (١ يوحنا ٢: ١). ربما سُمي يوسف ببرنابا لأنه كان يمتاز بتبشير عملي إذ يعظ الكنيسة لتكون كما ينبغي لها أن تكون. لدينا مثال واحد عن هذا النوع من التبشير الذي كان يمارسه (أعمال ١١: ٢٣ و٢٤). نراه معظم الأوقات يشجع الأفراد ويقويهم. ربما سماه الرسل ببرنابا لأنهم رأوه كمن يشجع الناس دائماً ويساعدهم. بغض النظر عن السبب في تسميته بهذا الاسم، لا شك أن: الكنيسة في يومنا هذا تحتاج إلى الكثير من «ابناء التشجيع».

آية ٣٧: كان برنابا يملك **حقل باعه وأتي بالدراهم** إلى الرسل. المعنى المتضمن هنا هو انه أتى بثمن المبيع كله - في تباين مع القصة التالية. وُضعت الدراهم عند أرجل الرسل. عبارة «عند أرجل الرسل» هي عبارة متكررة في هذه القصة: وضع المسيحيون، بما فيهم برنابا وحنانيا أموالهم عند أرجل الرسل (أعمال ٤: ٣٥ و٣٧؛ ٥: ٢)؛ وقعت سفيرة عند رجلي بطرس وماتت (أعمال ٥: ١٠). لا تشير عبارة «عند أرجل/عند رجلي» إلى المكان فحسب، بل إلى الخضوع أيضاً. على سبيل المثال كان التلاميذ يجلسون «عند أرجل» معلمهم.

لماذا اختار لوقا هذا المثال المعين من السخاء {ليكتب عنه}؟ ربما اختار هذا ليكون كفرصة يقدم فيها أحد الأشخاص البارزين في هذا الكتاب. ومن ناحية أخرى، ربما كان هناك شيء عن الموهبة التي كانت لبرنابا مما جعله فريداً. قال لوقا بانه كان لاوي[١٣] (آية ٣٦). عندما تم تقسيم أرض فلسطين أولاً للأسباط، لم يعطى سبط لاوي أي نصيب ما عدا بضع مدن بمراعيها لأن كان يجب أن يكسبوا معيشتهم من الهيكل (عدد ١٨: ٢٠، ٢١، ٢٤؛ ٣٥: ١-٨؛ يشوع ٢١: ٤١). ربما كان من الصعب لبرنابا بصفته لاوي أن يحمي أرضه - مما يجعل من الصعب التخلي عنها. يجد المفسرون صعوبة في تفسير ما إذا كان يسمح للاويين أن يملكوا أرضاً أم لا، ولكن إرمياء كان من عشيرة الكهنوت وحصل على أرض (إرمياء ١: ١؛ ٣٢: ٦-١٥). مهما كان السبب في ذكر لوقا لبرنابا، فقد كانت عطية محبته في تباين تام مع حنانيا الذي يلي ذكره.

تطبيق

مقاومة من قبل الشرير (أصحاح ٤)

يجب أن يقنعنا اضطهاد الكنيسة الذي ورد ذكره في الأصحاح ٤ من كتاب أعمال الرسل أن إبليس حي ونشيط على الأرض. ولكن موت يسوع على الصليب جعل قوته محدودة (رؤيا ١٢: ١١). لا يمكن له ولا لشياطينه أن يملكوا على الناس من غير إرادتهم كما كانوا يفعلون في زمان العهد الجديد، ولكن هذا لا يعني أنه غير نشط أو لا يملك قوة.

يوجد في الأصحاح ١٢ من سفر الرؤيا تصور دقيق لإبليس ومقاصده. يستهل هذا الأصحاح مشهد امرأة حُبلى وتنين عظيم أحمر. وهذا التنين يستعد لابتلاع ابن المرأة حالما تلد. قيل أن التنين هو إبليس في آية ٩؛ الابن هو المسيح. (نعرف هذا لأنه تم استخدام المزمور الثاني الذي يتحدث عن المسيح

---

[١١] أنظر ترجمة «كتاب الحياة» جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨.

[١٢] أنظر «الترجمة العربية الجديدة». الطبعة الأولى ١٩٩٣. جميع الحقوق محفوظة للناشرين. جمعية الكتاب المقدس في لبنان.

[١٣] لاوي: سبط من أسباط إسرائيل الاثني عشر. وهو السبط الوحيد الذي كان له مهمة الكهنوت.

لوصفه في سفر الرؤيا ١٢: ٥). أي بعبارة أخرى، ان هدف إبليس كان قتل يسوع – منذ وقت ولادته. تخبرنا سجلات الإنجيل عن مجهودات إبليس الوحشية – منذ مذبحة الأطفال الذي أمر بها بيلاطس وحتى الصليب. ولكن لم ينجح إبليس في قتل يسوع. يذكر سفر الرؤيا ١٢: ٥ أن الابن أُختطف «إلى الله وإلى عرشه»– وهذا إشارة إلى صعود يسوع إلى السماء. حاول التنين أن يذهب إلى حيث ذهب الابن ولكنه طُرح إلى الأرض. ثم حاول أن يصب جام غضبه على المرأة، ولكن الله وفر لها الحماية «فغضب التنين على المرأة وذهب ليصنع حرباً مع باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح» (رؤيا ١٢: ١٧). «الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح» هم المسيحيون. بما أن إبليس لم يستطع أن يهلك يسوع، فهو الآن لا يريد شيئاً غير هلاكنا.

حاول إبليس أن يسكت الرسل، ولكنه فشل في ذلك. وهو يحاول بأية طريقة ممكنة أيضاً لاسكاتنا، ولكن إذا تبعنا الدرس العملي من الأصحاح وبقينا قريبين من إلهنا، سيفشل إبليس أيضاً في محاولته ضدنا. «فاخضعوا للّه. قاوموا إبليس فيهرب منكم» (يعقوب ٤: ٧). طبعاً إبليس لا يستسلم بسهولة. نراه في الأصحاح ٥ يحاول مرة أخرى أن يخرب الكنيسة – من الداخل ومن الخارج. هكذا لا يستسلم بسهولة. أنظر مرة أخرى إلى رسالة يعقوب ٤: ٧: إذا أردت أن تقاوم إبليس، لا بد أن تخضع لله أولاً. لا يمكنك أن تقاوم إبليس بنفسك، بل تحتاج إلى عون الله.

المعارضة الأولى (٤: ١–٣١)

قدم ريتشارد روجرز موعظة من النص الوارد في أعمال ٤: ١–٣١ بعنوان «المعارضة الأولى». وردت بها أربع نقاط رئيسية، هي: (١) إظهار المعارضة (الآيات ١–٧)، (٢) مواجهة المعارضة (الآيات ٨–١٢)، (٣) التوازن مع المعارضة (الآيات ١٣–٢٢)، (٤) التقليل من المعارضة (الآيات ٢٣–٣١).

عندما يجلب لك إبليس حالات صعبة (٤: ١–٣١)

كان بطرس يهتم أكثر بالمسيح والإنجيل من اهتمامه بنفسه. من مثاله: يمكننا استنتاج عدة أشياء يجب عملها عندما يحاول إبليس تدميرنا:

١– لا تندهش (الآيات ١–٣).
٢– لا تستسلم (الآيات ٤–٦).
٣– لا تعمل كما يريد إبليس لك أن تعمل (الآيتان ٧ و٨).
٤– لا تهتم بنفسك (الايتان ٧ و٨).
٥– لا تتوقع أن إبليس يعمل بالعدل (الآيات ١٥–١٧).
٦– لا تعطي إبيلس فرصة أبداً (الآيات ١٨–٢٢).
٧– أبقى قريب من مصادر القوة (الآيات ٢٣–٢٧).
٨– أعتمد على الله (الآيات ٢٨–٣٠).
٩– اطمئن أن الله سيعطيك القدرة (آية ٣١).

اضطهاد من قبل قادة الدين (٤: ١)

أتى الاضطهاد على الكنيسة المبكرة من الصدوقيين، وكانوا الطائفة الأقوى بين اليهود. قد يأتي الاضطهاد من «أحسن الناس في المدينة» ومن قادة الدين وحتى من أعضاء الكنيسة (٢ كورنثوس ١١: ٢٦). يمكن لإبليس أن يستخدم أي شخص (أنظر متى ١٦: ٢٣).

دهشة عند الاضطهاد (٤: ٣)

نندهش أحياناً عندما يواجهنا إبليس بأوقات صعبة لأننا نعمل الصلاح. فنقول: «نحن لا نؤذي أحداً! {فلماذا نواجه مثل هذا الاضطهاد؟}». ولكن قال بولس أن «جميع الذين يريدون أن يعيشوا **بالتقوى** في المسيح يسوع يضطهدون» (٢ تيموثاوس ٣: ١٢). جال يسوع «يصنع خيراً» ولا شيء غير الخير (أعمال ١٠: ٣٨) فانصلب.

أيضاً يندهش أخرون عندما يسخر بهم الناس لأنهم يؤمنون بكلمة الله ويعملون بها. والبعض لم يسمعوا أحداً يستهزيء بكلمة الله. ولكن هذا استثناء وليس قاعدة عامة في العالم. لا شك في انه عندما نعيش حياة مستقيمة ونكرز بكلمة الله فان إبليس لا يحتمل هذا. فيأتي باستمرار ليحاول أن يبطل شهادتنا.

تثبيط العزم من قبل إبليس (٤: ٤)

عندما يبدأ إبليس يجلب علينا أوقات صعبة، يثبط عزم البعض منا، فيقولون: «قد نتخلى عن هذا! فلا شيء يسير على ما يرام!» ولكن تأمل في ما يلي: قد يجعل إبليس الحياة صعبة علينا لأنه يعلم باننا إذا استمرينا على ما نحن عليه سننجز أشياء عظيمة للرب. إذا تم القبض علينا أثناء الكرازة بالإنجيل وقضينا الليل في سجن قد نظن أن هذا المجهود للقيام بالعمل التبشيري فاشل. ولكن

قد يعني هذا الحبس أن النجاح سيأتي إن لم ندع تثبيط العزم يغمرنا.

اضطهاد أم فرصة؟ (٤: ٦)

نرى على صفحات كتاب أعمال الرسل ان كل مرة يؤتى فيها بمسيحي إلى محكمة لا يدافع عن نفسه، بل يستخدم هذا كفرصة للتبشير بيسوع. عندما يضع إبليس أمامنا العراقيل وتبقى عيوننا مفتوحة، قد نجد فرص لم تكن متاحة لنا من قبل – إن لم نستسلم ونتخلى.

العمل بحسب خطة إبليس (٤: ٧–٩)

كان الهدف من السؤال الذي طرحه المجمع هو لإثارة الغضب. عندما يصعب إبليس امورك، فإنه يريد منك أن تعمل بحسب خطته. يريد أن يكون رد فعلك بطريقة مماثلة؛ يرد منك أن ترد شراً بشرٍّ. إذا استطاع أن يجعلك تعمل بحسب خطته، يكون قد انتصر عليك في هذه المنافسة.

أجاب بطرس المجمع باحترام ولطف. يجب أن نكون لطفاء لجميع الناس ليس بسبب انهم ما ينبغي لهم أن يكونوا، بل لأن نحاول أن نكون ما ينبغي علينا أن نكون. عندما يصعب إبليس امورك مرة أخرى، فانك قد تكون قاسي وغضبان كما انك في اضطهاد. ولكن يسوع قال أن نحول الخد الآخر (متى ٥: ٣٩). أرجو أن لا تسمح لإبليس بان يخدعك لتعمل بحسب خطته.

عندما يصعب إبليس أمورنا، يجب أن نتذكر ما يلي: ما يحدث لنا غير ذو أهمية كبرى، بل ما يحدث لدعوى الرب هو الأكثر أهمية. تكون مصالحنا ومصالح الملكوت مرتبطة أحياناً ببعضها البعض. لا يجب أن نهتم أكثر مما ينبغي بما يحدث لنا إلا إذا كانت هناك اتهامات كاذبة ضدنا تنعكس بطريقة سيئة على اسم يسوع.

محاكمة بطرس ويوحنا (٤: ٨–١٤)

يمكن تقسيم محاكمة بطرس ويوحنا إلى ما يلي: (١) الروح (آية ٨)؛ (٢) الموضوع (الآيتان ٨ و٩)؛ (٣) المخلص (آية ١٠)؛ (٤) الحجر (آية ١١)؛ (٥) الخلاص (آية ١٢)؛ (٦) السكوت (الآيتان ١٣ و١٤).

رفض حجر رأس الزاوية (٤: ١١)

يمكن وصف رفض يسوع بصفته حجر الزاوية بمسودة لمبنى ترك فيه جزء خالي دون تفسير. هذا الجزء الخالي بشكله الغريب يمثل سوء فهم اليهود عن المسيح المنتظر. ارسم حجر زاوية عادي في طرف واحد وهذا يمثل يسوع. وضح أن الحجر لا يتناسب مع هذا الجزء الخالي. لهذا رُفض. طريقة أخرى لتوضيح هذا هو باعطاء قول مأثور: «لا تنطبق خشبة مربعة على حفرة دائرية». الحفرة الدائرية تمثل سوء فهم اليهود عن المسيح المنتظر، بينما الخشبة المربعة تمثل يسوع.

عديما العلم وعاميان (٤: ١٣)

عرف السنهدريم أن بطرس ويوحنا كانا إنسانان عديما العلم و«عاميان». للتعليم المنهجي قيمة، ولكن لم تكن الشهادات الجامعية ضرورية للكرازة بكلمة الله بإخلاص. تم تأسيس الكثير من كنائس المسيح في أميركا وخاصة في الولايات الجنوبية منها من قبل مزارعين وتجار لم يتدربوا كثيراً على العمل التبشيري، ولكن كانت لهم رغبة مشتعلة للكرازة بكلمة الله.

عندما يضع إبليس امامنا العراقيل، يتضح سريعاً ما إذا «كنا مع يسوع» أم لا. إذاكانت أفكارنا كلها أنانية، فلا يوجد فينا روح ذاك الذي «أخلى نفسه» ثم «وضع نفسه وأطاع حتى الموت ...» (فيلبي ٢: ٧ و٨). إذا كان الخوف يملأ عقولنا، هذا يعني اننا لا نعرف ما كان يقصده عندما قال: «لا تضطرب قلوبكم. أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي» (يوحنا ١٤: ١ و٢). مع أن قوة صنع المعجزات لم تُعطى لنا بحلول الروح القدس علينا كما كان الحال مع بطرس ويوحنا، إلا انه إذا كنا نعرف أن روح الله معنا ليعيننا وإذا كنا مكرسين ليسوع كما كان الرسل، يمكننا أيضاً أن نواجه هجوم إبليس بشجاعة وثقة (يعقوب ٤: ٧).

أُناس منحرفون (٤: ١٧ و١٨)

أمر السنهدريم بطرس ويوحنا ألا ينطقا باسم يسوع. ربما نعارض ونقول: «ولكن ليس للمجمع الحق في أن يعطي مثل هذه الأوامر غير المعقولة. لم ينتهك بطرس ويوحنا أي قانون ولم يستحقا عقاباً. ما خطط له المجمع لم يكن من العدل!» من قال أن إبليس يعمل بعدل؟ يرتبك المسيحيون ويثبط عزمهم دائماً عند التعامل مع أُناس منحرفين. فيقول أحدهم: «أني لا أفهم هذا (أو لا أفهمه)!» وإجابة جيدة لمثل لهذا الكلام هي: «أني سعيد انك لا تفهمه. لأن هذا يوضح أن فكرك غير منحرف!» يتوقع الناس المنحرفون أن يكون الآخرين منحرفين أيضاً.

النطق باسمه (٤: ١٧ و١٨)

يخاف إبليس من الإنجيل فقط. انه لا يمانع عندما نجتمع معاً لدراسة الكتاب المقدس وحضور خدمة العبادة والقيام بخدمات لأُسَرنا. لا ينزعج عندما نقوم بالأعمال الخيرية ونساعد الآخرين طالما لا نضع التشديد على اسم يسوع. بمرور الزمان تميل الكنائس إلى خدمة الذات أكثر فأكثر والتقليل من العمل البشيري. وهذا ما يهدف إليه إبليس تماماً. نشاطات الكثير من الكنائس لم تعد تزعجه. ولكن عندما نخرج «إلى الطرق والسياجات» (لوقا ١٤: ٢٣)، وندعى الناس إلى يسوع المسيح يقلق أشد القلق. انه يعلم أن الصليب هو سقوطه (رؤيا ١٢: ١١). ولكن للأسف بينما كان على الرسل أن يؤمروا «ألا ينطقوا ولا يعلموا» باسم يسوع إلا أنه يجب أمر معظمنا بأن ينطقوا ويعلموا باسمه.

طبيعة الكنيسة المبكرة العرضة للمخاطر (٤: ١٨)

هل حاولت قط أن تشعل نار في حطب بعد هطول المطر؟ تحاول ايقاد شعلة صغيرة بمجهود كبير. تلاطفها مضيفاً بعض الاعشاب حتى تتقد تماماً. إذا كنت قد اختبرت هذا، فأنت تعلم انه لا يتطلب الكثير من الجهد لإطفاء مثل هذه النار. تلك الشعلة الصغيرة قد تطفئها هبة ريح أو إضافة كمية فائضة جداً من الحطب اللين قبل أوانها – أو الكثير من تعقيدات أخرى. في الوقت الذي امتثل فيه بطرس ويوحنا أمام السنهدريم، كانت الكنيسة ضعيفة كتلك الشعلة. وقد نقول أيضاً ان ذلك يشبه الطفل الضعيف والطري العود الذي يكون عرضة للمخاطر. وقعت تلك الاحداث خلال حداثة الكنيسة.

إبلاغ الآخرين عن يسوع (٤: ٢٠)

لم نتجول مع يسوع في طرقات الجليل واليهودية، ولكننا قضينا وقتاً معه في إنجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا. علاوة على ذلك، هو معنا يقوينا في سيرتنا خلال هذه الحياة. ينبغي أن نقول كما قال الرسولان «ينبغي أن نخبر الآخرين عن يسوع. ولا يمكننا أن لا ننطق بالإنجيل ونعلمه!»

أصحاب في الكنيسة (٤: ٢٣)

بغض النظر عمن تشير إليه العبارة «إلى فرقائهما»، كان لبطرس ويوحنا من يرجعا إليه عندما جلب إبليس عليهما أوقات صعبة. احتاج يسوع إلى أصحاب وهكذا كان الرسل، ونحن أيضاً نحتاج إلى أصحاب. هذه أحد الأسباب التي من أجلها أسس الله الكنيسة. شاء الله لنا أن نستمد القدرة من شركائنا الملتزمون. إذا أردت أن تكون مستعداً لهجمات إبليس، فاحتفظ بعلاقات متينة مع إخوتك وأخواتك في المسيح.

قد يقول شخص ما بإستعلاء: «أني لا احتاج لأي شخص. أنا مكتفي بذاتي!» إن لم تكن تحتاج إلى إخوتك وأخواتك في المسيح، لا تتباهى بهذا. قد يعني هذا انك لا تحتاج إلى الكثير من التشجيع لتعيش نوع الحياة التي تحياها. ربما لو كنت متحمساً لدعوى الرب، لجلب إبليس عليك صعوبات كما كان قد جلب على بطرس ويوحنا لأسرعت باحثاً عن زملائك المسيحيين للدعم {المعنوي}.

الصلاة شيء شخصي (٤: ٢٤–٣٠)

بداء الرسل الصلاة بعد ما اضطهدهم المجلس اليهودي الأعلى. يجب أن تكون الصلاة إستجابة بدلاً من تكون شعائر مكررة. احترس من قول الشيء نفسه مراراً وتكراراً في صلواتك. وأجعل صلواتك تتناسب مع المناسبة.

الانتقام (٤: ٢٩–٣٠)

عندما يجلب علينا إبليس أوقات صعبة، يجب أن نحترس ألا يكون لنا روح الانتقام أو الكره. كتب بولس قائلاً: «ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث» (أفسس ٤: ٣١). وكتب أيضاً:

> «لا تنتقموا لانفسكم أيها الأحباء بل أعطوا مكاناً للغضب. لأنه مكتوب لي النقمة أنا أُجازي يقول الرب. فإن جاع عدوك فأطعمه. وإن عطش فاسقه... لا يغلبنك الشر بل اغلب الشر بالخير (رومية ١٢: ٢١).

إذا تمت الإساءة إليك كثيراً، أطلب من الرب أن «ينظر» إلى ما حدث. ثم أترك الأمر بيديه، واستمر بحياتك.

زعزعة الكنيسة (٤: ٣١)

لم يعطنا يسوع الوعود نفسها التي أعطاها لرسله. قد لا يزعزع الله المبنى الذي نحن فيه بالمعني الحرفي، ولا يجعلنا نتكلم بالوحي. ولكن هذا لا يعني أن الله قد تركنا بلا قوة. فقد وعد بان يكون

معنا (عبرانيين ١٣: ٥ و٦). وأعطانا روحه ليساعدنا (أعمال ٢: ٣٨). ويعطينا «القوة التي تعمل فينا» (أفسس ٣: ٢٠). عندما تواجهنا المشاكل، يجعل لنا «المنفذ» لكي نتحمل (١ كورنثوس ١٠: ١٣). قد لا يزعزع الله مبنى الكنيسة اليوم، ولكنه قد يزعزع الكنيسة. أي انه قد يزعزع أعضاء الكنيسة. هكذا نستطيع نحن أيضاً أن ننطق بالكلمة بمجاهرة.

أعطي وخذ (٤: ٣٢-٣٧)

قدم ريك أتشلي موعظة عما ورد في أعمال الرسل ٤: ٣٢-٣٧ بعنوان «أعطي وخذ» يتحدث نصف تلك الموعظة بان حاجة المسيحيين ليست أن يكونوا كرماء في العطاء فحسب، بل ليتعلموا أيضاً كيف يأخذوا {المساعدة} بإكرام. وتذكر تلك الموعظة انه يتضح أن أعضاء الكنيسة الذين كانوا في أورشليم كانوا صريحين مع بعضهم البعض معترفين باحتياجات حياتهم. لا يريد أحداً منا أن يستغل إخواننا وأخواتنا في المسيح، ولا يتمنى أحداً أن يكون عبء على الكنيسة؛ وفي الوقت نفسه لا يجب أن نسمح للكبرياء أن يمنعنا من الاعتراف بحاجاتنا وندع الأخرين يساعدوننا عندما يريدون أن يفعلوا هذا بصدق.

ابن الوعظ (٤: ٣٢-٣٧)

إحدى الطرق المثيرة للكرازة من كتاب أعمال الرسل هى إعداد سلسة مواعظ عن الشخصيات الرئيسية. إن برنابا لشخص مثير للعجب، باستثناء واحد (غلاطية ٢: ١٣). يظهر دائماً كشخصية مثالية ويشجع شخص ما دائماً. بغض النظر ان كنت تعتبره هو ام بولس على صواب بخصوص ما حدث في النص في ١٥: ٣٦-٣٩، إلا انه {أي برنابا} بقى موافقاً لاسمه، أي «ابن الوعظ». في ما يلي بعض النصوص التي يمكن استخدامها: أعمال ٩: ٢٦-٢٨؛ ١١: ٢٢-٢٦ و ٣٠؛ ١٢: ٢٥؛ ١٤: ٤ و ١٤؛ ١٥: ٢ ، ١٢ ، ٣٦-٤١؛ ١ كورنثوس ٩: ٦؛ غلاطية ٢: ١ ، ٩ ، ١٣؛ كولوسي ٤: ١٠.

عائلة بيت هيرودس

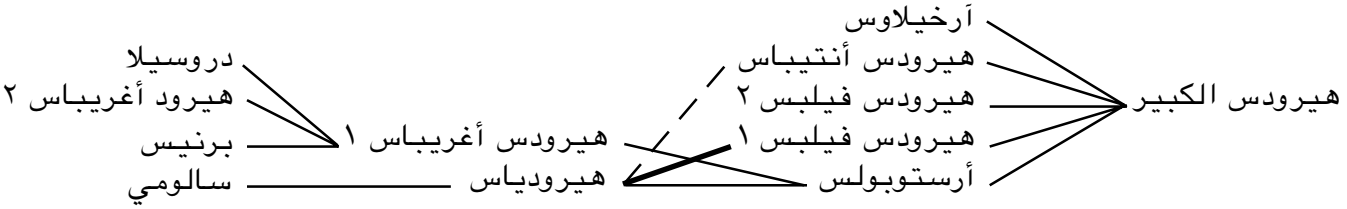

أعضاء العائلة المذكورين في دراستنا للكتاب المقدس ورد ذكرهم هنا . كل أبناء هيرودس الكبير من زوجات مختلفات، عدى أرخيلاوس وهيرودس أنتيباس الذين كانوا من نفس الأم . من الأثنا عشر شخصا الذين ذكروا أعلاه، أرستيبولس وحده لم يذكر في العهد الجديد . سالومي لم تسمى ولكنها ذكرت في متى ١٤ ومرقس ٦ «كبنت هيروديا».

——— يمثل خط النسب في العلاقة ببيت هيرودس
— — — يمثل يمثل زواج هيرودس أنتيباس لهيروياس، أبنة أخيه
▬▬▬ يمثل زواج هيرودس فيلبس الأول من هيروداس

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧